75-960931

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد الخامس - العدد الرابع ١٣٩٧-١٩٧٦

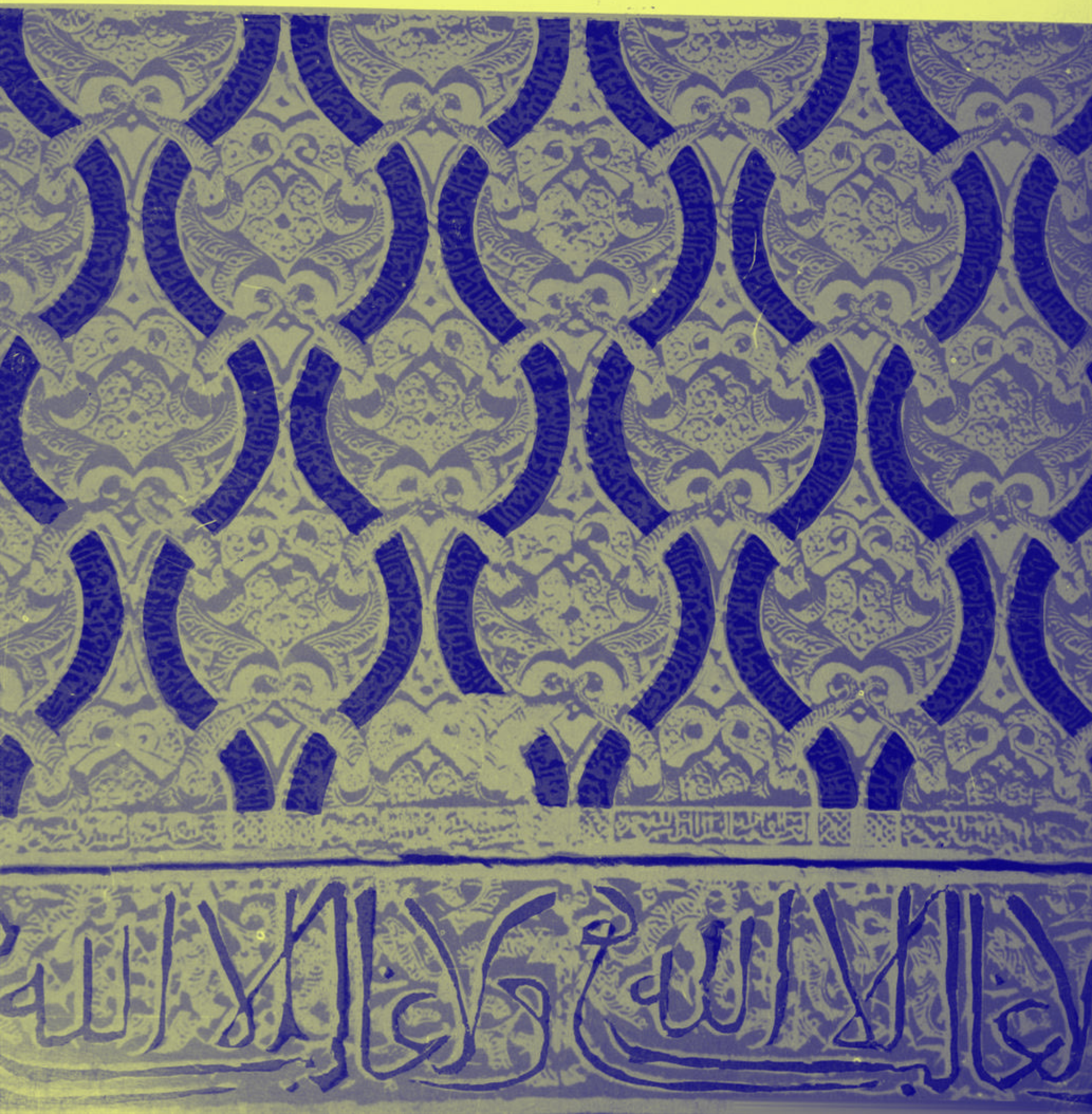

البيت السمعاني
من البيوتات العربية بخراسان

بقلم
منيرة ناجي سالم

المقدمة

بعد ان انتشر العرب المسلمون في المشرق اثر الفتوحات الاسلامية وتوطنت اغراس الدين الاسلامي في ارض غير ارض العرب في تلك البقاع الجديدة من ارض فارس وخراسان واذربيجان وما وراء النهر .

وهي الجناح الشرقي من الخلافة الاسلامية . قامت حضارة عربية وثقافة اسلامية ذات علوم وفنون وآداب ، ذلك انه استوطن في هذه البقاع جمهور كبير من العرب المسلمين الفاتحين واتخذوها موطنا لهم ومثابة واختلطت اواصر الدم بين المستوطنين الجدد وبين اهل البلاد الاصليين بالتصاهر والتزاوج وكان من نتاج هذا الاختلاط الرسي الذي انصهر في بوتقة الاسلام حركة فكرية عظيمة استغطبت الافكار ولفتت اليها الانظار من ارجاء العالم الاسلامي حتى اصبحت معظم المدن في هذا الجناح حواضر للعلم لا سيما العلوم العربية ثم العلوم الاسلامية كالتفسير والفقه والحديث مثل : نيسابور ومرو واصبهان وبخارى وسمرقند وغيرها في البلاد التي تعرف اليوم بايران وتركستان وافغانستان واجزاء كبيرة من الاتحاد السوفيتي ، الواقع في قارة آسيا مما كان يعرف ببلاد ما وراء النهر .

فكثير من العلماء الذين نبغوا في المشرق الاسلامي سواء كانوا ينتسبون الى المدن والقرى والمحال او السكك والابواب والدروب او الى الاشخاص والاجداد والحرف والصناعات والفرق والمذاهب كانوا من اصول عربية استوطنوا المشرق على اثر الفتوحات الاسلامية واستقرت قبائلهم فيه لذلك كان فيهم من قريش وتميم وتيم وجهينة ومزينة وسليم وقشير وذهل وغيرهم .

وقامت بيوتات عربية في تلك الاقاليم والبقاع كان لها دور كبير في نشر المعارف والعلوم الاسلامية بما انجبت هذه البيوتات من علماء افاضل برعوا في علوم وفنون كثيرة ، ومن هذه البيوتات العربية بنيسابور البيت القشيري والبيت الجويني الطائي ، والبيت الصاعدي من الأزد ، وهناك بيوتات عربية نشأت في اطراف اخرى من المشرق كبيت السمعاني احد بيوت بني تميم وهو من اشهر البيوتات العربية الذائعة الصيت وقد استقر هذا البيت في مدينة مرو قصبة خراسان حيث اتخذها موطناً له ومثابة، كما اشتهر بمن اخرج من الرجال البارزين في العلم وفي مناصب التدريس والتحديث والقضاء والافتاء على ان الذي حرك فيّ الرغبة في تقديم هذا البحث اعجابي بتاج الاسلام ابي سعد السمعاني واسطة عقد بيت السمعاني ، الذي ترك دوياً في دنيا البحث والدراسة وكان احد اعلام القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي ، وقد طوف في اكثر بلاد المسلمين في طلب العلم وسماع الحديث الشريف حتى افاق عدد شيوخه على سبعة آلاف شيخ في رواية وقيل اربعة آلاف شيخ كما ذكرت رواية اخرى .

ومن العجيب اننا لم نجد احداً عني بدرس حياته دراسة علمية وافية حتى الآن سوى بعض

الشذرات التي نشرها بعض الكتاب من المستشرقين والعرب والى ما كتبه هو في كتاب « الانساب » تحت نسبة « السمعاني » من معلومات قليلة على الرغم من مشاركته في كثير من العلوم والمعارف وتاليفه في الحديث والتاريخ والرجال والانساب والفقه والقضاء والبلدان .

لذلك ارتايت ان اقدم ترجمته على بقية تراجم اعيان البيت السمعاني واسترجحت ان تكون ترجمته موجزة وذلك لانني دونت له ترجمة ضافية في القسم الاول من دراستي له عند تحقيقي كتاب « التحبير في المعجم الكبير » .

وقد بحثت في هذا الكتاب نسب البيت السمعاني وصحة نسبتهم الى سمعان بطن من قبيلة تميم ، ثم بينت مدى اسهام قبيلة تميم في فتوحات المشرق بصورة عامة وخراسان بصورة خاصة ، لذلك يلاحظ ان هذه القبيلة بفروعها وافخاذها قد انتشرت في رقعة واسعة في المشرق الاسلامي واسترجحت ان يكون البطن قد شارك ضمن قبيلة تميم الكبيرة في فتوحات المشرق واستقر في مدينة مرو ، وذكرت اقدم اشارة وقفت عليها بانتساب احد السمعانيين الى مدينة مرو وان كان من غير الفخذ الذي ينتسب اليه ابو سعد السمعاني، وبعد ذلك اظهرت المكانة العلمية الرفيعة التي تبوأها هذا البيت ومدى اسهامه الكبير في دفع عجلة الفكر والتقدم وبما انجبت من علماء وائمة ممتازين شغلوا وظائف دينية ودنيوية فكان لهم التدريس والخطابة ومجالس الاملاء والوعظ والتذكير وخزائن الكتب في مدينة مرو ، وما كان لهم من ضياع وجواري وخدم وعبيد معتقين مما يدل على ان البيت السمعاني كان بيت نعمة ويسار خاصة وان اغلب اعيانه قد طفقوا يسيحون في بلاد المشرق في طلب العلم والحديث . ثم ذكرت جانبا من اقوال المؤرخين في حق هذا البيت ورفعته ثم استقصيت علماء البيت السمعاني رجالا ونساء وكنت اسعى جاهدة الى ان اقف لهم على بقايا من ذريتهم ولكن السلسلة في المصادر قد انقطعت الى ما وقفت اليه وذكرتهم في شجرة النسب الخاصة بهم .

وقد دونت لاعيان هذا البيت تراجم مفصلة حسب المعلومات التي استقصيتها في المصادر مخطوطها ومطبوعها .

وشمل عرض مادة الترجمة على اسم المترجم له ومحل سكناه ونشأته وتنقله في البلدان وسماعه عن المشايخ والاجازات التي حصل عليها والوظائف التي شغلها ومؤلفاته التي صنفها وذكرت تاريخ ولادته ووفاته .

إلا انني فصلته في مادة انتقال ابي المظفر السمعاني جد ابي سعد من المذهب الحنفي الى المذهب الشافعي وما ترتب على هذا الانتقال من نتائج مهمة انعكست على البيت السمعاني حيث اصبح كل سمعاني جاء بعده شافعي المذهب .

وختمت هذا البحث بذكر العلاقات والمصاهرات التي تمت بين علماء البيت السمعاني والبيوتات الاخرى في سرخس ومرو .

واشفعت هذا البحث ايضا بتراجم موجزة لاقرباء البيت السمعاني من جهة الامومة .

نسب البيت السمعاني :

ذكر أبو سعد السمعاني نسبه في كتاب الانساب في نسبة السمعاني ، حينما ترجم لجده الاعلى القاضي ابي منصور محمد بن عبدالجبار بن احمد بن محمد بن جعفر ابن محمد ابن عبدالجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبدالله بن سمعان السمعاني التميمي المروزي(١) .

والسَّمْعَاني : نسبة الى سمعان بطن من تميم(٢) .

والتميمي : نسبه الى قبيلة تميم بن مرة بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(٣) .

نسب كان عليه من شمس الضحى
نورا ومن فلق الصباح عمودا

قال هذا ابن الاثير حينما ذكر نسب السمعاني(٤) .

وقد شاركت قبيلة تميم كغيرها من القبائل مشاركة فعلية في الفتوحات الاسلامية كافة ومنها فتح خراسان(٥) ومدينة مرو قصبتها ، وقد برز من هذه القبيلة العربية قواد كان لهم دور كبير في الفتوح وتم على ايديهم فتح اغلب مدن خراسان عنوة او صلحا منهم : حرملة بن مريط التميمي ، وسلمى بن القين ، والاقرع بن حابس التميمي الذي وجهه الاحنف بن قيس لفتح الجوزجان وقد خطب هذا في بني تميم بمرو الروذ فقال : « يابني تميم تحابوا وتباذلوا تعتدل اموركم وابداوا بجهاد بطونكم وفروجكم يصلح لكم دينكم ولاتفلوا يسلم لكم جهادكم » (٦) .

وحينما ولي زياد بن ابي سفيان البصرة سنة ٤٥ هـ ولي امير بن احمد مرو فكان امير اول من اسكن العرب مرو(٧) .

وحينما ولي زياد بن ابي سفيان ، الربيع بن خالد الحارثي سنة ٥١ هـ خراسان حول معه من اهل المصرين زهاء خمسين الفا بعيالاتهم فكان فيهم بريدة بن الحصيب الأسلمي وتوفي بمرو في ايام يزيد بن معاوية(٨) .

الا انني لم اقف على معلومات تبين لنا مدى اسهام سمعان هذا البطن من تميم في الفتوحات الاسلامية ، وكذلك على تاريخ هجرة سمعان واستيطانهم مرو ، ويسترجح ان سمعان قد شاركت ضمن قبيلتها في هذه الفتوحات واستقرت بمرو منذ ذلك العهد يستشف ذلك مما ذكره الخوانساري حينما ترجم لأبي سعد السمعاني ففي كلامه على سمعان قال : « سمعان بطن من تميم ، يظهر ان اجيال العرب كانت في ذلك الزمان منتشرة في ديار العجم فبقي كثير منهم هناك متوطنين متناسلين غير راجعين الى ديارهم الاصلية »(٩) .

والقدم اشارة وقفت عليها بانتساب سمعاني الى مدينة مرو وان كان من غير الفخذ الذي ينتسب اليه ابو سعد السمعاني هو انتساب القاضي ابي محمد يحيى بن اكثم ابن محمد بن قطن بن سمعان السمعاني التميمي المروزي وكان قد سكن بغداد وولاه المامون قضاءها وكذلك ولي قضاء البصرة . وتوفي بالربذة منصرفه من الحج سنة ٢٤٢ هـ(١٠).

مكانة البيت السمعاني :

ارفع بيت في بلاد الاسلام واعظمه واقدمه في العلوم الشرعية والامور الدينية واسلاف هذا البيت واخلافه قدوة العلماء واسوة الفضلاء ، الامامة مدفوعة اليهم والرئاسة موقوفة عليهم تقدموا على ائمة زمانهم في الآفاق بالاستحقاق وتراسوا عليهم بالفضل والفقه لا بالبذل والوقاحة .

شهد هذه الشهادة محمود الخوارزمي في كتابه « تاريخ خوارزم » ونقله السبكي في طبقاته(١١) .

وقال ابن الاثير في ترجمة ابي سعد السمعاني : « هو من بيت العلم ، اجتمع لهم رئاسة الدنيا والدين ونالوا الحظ الوافر الذي لم ينله غيرهم »(١٢) .

وقد برز من البيت السمعاني اكثر من اربعة عشر ما بين عالم ومحدث وفقيه واديب يشار اليهم بالبنان وقد شغلوا وظائف مهمة في القضاء والافتاء والتدريس والتحديث والخطابة ومجالس الاملاء والوعظ والتذكير .

ويكفي للدلالة على المنزلة العلمية الرفيعة التي بلغتها هذه الاسرة ماكان لها من خزائن الكتب في مدينة مرو اذ كان لها ثلاث خزائن احداها في المدرسة العميدية هذا من مجموع عشرة خزائن للوقف وقال ياقوت الحموي عن كتب هذه الخزائن: « كانت سهلة التناول لا يفارق منزلي منها مائتا مجلد واكثر بغير رهن تكون قيمتها مائتي دينار ، فكنت ارتع فيها واقتبس من فوائدها وانساني حبها كل بلد والهاني عن الاهل والولد

واكثر فوائد هذا الكتاب وغيره مما جمعته فهو من تلك الخزائن ... »(١٣) .

وقد شغل اغلب علماء الأسرة السمعانية وظائف التدريس في مدارس مختلفة نذكر منها :

١ ـ المدرسة النظامية بمرو : انشا هذه المدرسة نظام الملك الوزير السلجوقي ولعل تاريخ انشائها يوافق تغير ابي المظفر السمعاني جد ابي سعد للمذهب الحنفي واختياره المذهب الشافعي ، فلما رجع ابو المظفر السمعاني الى مرو بعد سكون الفتنة التي نشبت على اثر هذا الانتقال سنة ٤٦٨ هـ رفع نظام الملك من حشمته وقدمه على اقرانه وطا امره وعقد له مجلس التذكير والتدريس في مدرسة اصحاب الشافعي

---

(١) الانساب : ٣٠٧ ب .
(٢) ن م : ٣٠٧ ب ، وقد اجمعت المصادر المترجمة لابي سعد السمعاني على ذلك ، وفي وفيات الأعيان : ج٢ ص ٣٨١ ، ذكر ابن خلكان في ضبط نسبة السمعاني فقال : « سمعت بعض العلماء يقول بجوز بكسر السين ايضا ».
(٣) الانساب : ج٣ ص ٧٧ .
(٤) اللباب : ج١ ص ٩
(٥) قادة فتح فارس : ص ١٤٩ .
(٦) فتوح البلدان : ق٥ ص ٥٧٣
(٧) ن م : ق٥ ص٥٧٦ .
(٨) ن م : ق٥ ص ٥٧٧
(٩) روضات الجنات : ج٣ ص ٤٢٧ .
(١٠) تهذيب الأسماء واللغات : ق١ ج٢ ص ١٥٠ ـ ١٥٥
(١١) طبقات السبكي : ج٧ ص ١٨١ .
(١٢) اللباب : ج١ ص٩ .
(١٣) معجم البلدان : ج٤ ص ٥٠٩ ـ ٥١٠

بمرو(١٤) . واسترجح ان يكون نظام الملك قد بنى هذه المدرسة لأبي المظفر السمعاني واصحابه ، لذلك نجد انه قد درس بها اغلب اعيان البيت السمعاني ، فقد درس بها ابو بكر السمعاني والد ابي سعد ، وكان له بها نائب .

فقد قال ابو سعد في ترجمة أبي الفتح : أسعد بن محمد ابن أبي نصر الميهني :

« برع في الفقه وفاق اقرانه في حدة الخاطر ... وكان والدي استنابه في التدريس بالنظامية بمرو فتولى ذلك »(١٥) .

وكذلك درس بها ابو القاسم السمعاني عم ابي سعد الأصغر وكان ابو سعد في هذا الوقت يكرر درس عمه بها(١٦).

ثم درس بها ابو سعد السمعاني وكان له بها نائب وهو عبدالله بن ميمون بن عبدالله المالكاني الكوفي(١٧) .

٢ ـ المدرسة العميدية بمرو : تنسب هذه المدرسة الى عميد خراسان محمد بن منصور بن النسوي المتوفى سنة ٤٩٤ هـ ، وقد بنى هذه المدرسة واوقفها على ابي بكر السمعاني واولاده . قال ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ : فهم فيها الى الآن(١٨) .

ولا يذكرها ابو سعد السمعاني الا بقوله : مدرستي(١٩) ومدرستنا(٢٠) ، وقد درس بها ابو سعد السمعاني(٢١) ، ودُرس بها ايضا(٢٢) .

وكانت لهم الخطابة بالجامع الاقدم بمرو ، فان ابا القاسم السمعاني كان يتولى الخطابة فيه(٢٣) . وكذلك عقد فيه مجالس الاملاء والوعظ والتذكير ، وقد املى فيه ابو بكر السمعاني مئة واربعين مجلسا(٢٤) .

وكان البيت السمعاني بيت نعمة وثروة ويسار فكان لهم عدد من الضياع الخاصة بهم نذكر بعضها في المواضع التالية :

١ ـ انداق : قرية على فرسخين من مرو يقال لها العجمية انداك . قال ابو سعد : لنا بها ضيعة »(٢٥) .

٢ ـ زبويه : قرية من قرى مرو فرسخين منها قال ابو سعد : « كانت لجدنا الاعلى بها ضيعة ورثناها وهو القاضي ابو منصور محمد بن عبدالجبار السمعاني » (*)

٢ ـ زوّ القنج : محلة بقرية سنج من قرى مرو . قال ابو سعد : « لنا بها ضيعة »(٢٧) .

٣ ـ شوال : قرية على ثلاثة فراسخ من مرو . قال ابو سعد : « لنا بها ضيعة(٢٨) .

ومن الامور التي يستدل منها على رخاء البيت السمعاني هو ان جلة اعيانه قد قاموا برحلات طويلة جابوا بها اغلب مدن المشرق الاسلامي والعراق وبلاد الشام والحجاز نوبات متعددة ولفترات طويلة من الزمن ، والرحلة تحتاج بطبيعة الحال الى نفقات ومبالغ ليس لسد نفقات الرحلة فقط وانما لسد نفقات الاسرة التي بقيت مقيمة في بلده(٢٩) . ومما لاشك فيه ان اعيان البيت السمعاني الرحالة كانوا يحملون معهم مبالغ من المال تكفي في سد نفقات رحلاتهم وان بعضهم كان يصطحب معه في بعض رحلاته اولاده وزواجه(٣٠) . اضافة الى ما اقتنوه من كتب واجزاء وغير ذلك ، وكان ابو سعد السمعاني مثلا يحمل معه كمية من النقود حتى انه اعطى قطعة ذهبية لرجل بالحفر احدى محلات الكوفة من اجل جرة ماء كان يحملها احتاج الى مائها للوضوء والطهارة(٣١) .

ومما يستدل ايضا على يسار البيت السمعاني وكونه من بيوتات الاكابر والمحتشمين ماكان لاولادهم من مؤدبين ومربين وماكان لهم من جواري وخدم وعبيد معتقين ، فقد كان لأبي سعد السمعاني مثلا غير مؤدب واحد . ففي ترجمة ابي المعالي يوسف بن محمد الفقيمي الصابري الاديب . قال ابو سعد : « مؤدبي ... كان اكثر اولاد الاكابر من الائمة والمحتشمين بمرو كانوا تلامذته قراوا عليه الادب وتخرجوا عليه ...»(٣٢) .

اضافة الى انه كان لابي سعد مؤدب آخر وهو ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالصمد بن أحمد الاديب الاكاف (٣٣) . كما

---

(١٤) السياق : الورقة/٨٨ ب ، منتخب السياق : الورقة ١٣٠ أ ، طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٤ ، طبقات ابن هداية‌الله : ص ٦٤

(١٥) طبقات السبكي : ج٧ ص ٤٣

(١٦) التحبير : الترجمة/٦٢٧

(١٧) معجم البلدان : ج٤ ص ٣٢١ ـ ٣٢٢

(١٨) المنتظم : م٩ ص ١٢٨

(١٩) التحبير : الترجمة / ١٠

(٢٠) التحبير : الترجمة / ٧٥٣

(٢١) التحبير : الترجمة/١٠ ، ٧٥٠ ، ٧٥٣

(٢٢) طبقات السبكي : ج٧ ص ١٨٢

(٢٣) التحبير : الترجمة/٣٥٦ ، الانساب : ٣٠٨ ب ، طبقات السبكي : ج٦ ص ٦٥ ـ ٦٦

(٢٤) طبقات السبكي : ج٧ ص ٧

(٢٥) الضيعة والضياع عند الحاضرة ، مال الرجل من النخل والكرم ، وقيل هي الارض المغلة . معجم متن اللغة : م٣ ص٧٥٣ ، مادة ضيعة .

(٢٦) الانساب : ج١ ص ٣٥٩

(*) الانساب : ج٦ ص٢٦٠

(٢٧) ن م : ج٦ ص ٣٤٠ ـ ٣٤١

(٢٨) ن م : ٣٤٠ أ

(٢٩) ذكر الخطيب البغدادي ، ان المقصود في الرحلة في الحديث امران : احدهما تحصيل علو الاسناد وقدم السماع ، والثاني لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة منهم ، وعلى الطالب اولا ان يحصل حديث بلده ويتمهر في المعرفة قبل الرحلة .
ومن شروط الرحلة استئذان الابوين في الرحلة ووجوب طاعتهما وترك الرحلة مع كراهتهما ذلك وسخطهما وكذلك القيام بحقوق الزوجة .
الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع : باب الرحلة في الحديث الى البلاد النائية للقاء الحفاظ وتحصيل الاسانيد العالية : الورقة/١٦٨ ـ ١٦٩ ، ١٧١ ومن بعدها . مخطوطة محفوظة في مكتبة الاسكندرية ذات الرقم ٩٠٣٧١١ ، عن رسالة بشار معروف . التكملة لوفيات النقلة : م١ ص ٢٠ هامش (١) .

(٣٠) ينظر رحلة ابي سعد السمعاني في الفصل الرابع : ص ٨٩ ـ ١٥٨ ، في الباب الاول من القسم الاول لدراسة كتاب « التحبير في المعجم الكبير » .

(٣١) الانساب : ج٤ ص ١٩٤

(٣٢) التحبير : الترجمة/١١١٧

(٣٣) الانساب : ج١ ص ٣٣٦

كان له مربون واساتذة . وكان لاسرة ابي سعد السمعاني امراة تخدمهم هي ام الحسن كريمة بنت احمد بن علي الفازي الابيوردي الكوفني ، وكانت شيخة لابي سعد السمعاني كتب عنها شيئا من الحديث ، وقال ابو سعد في ترجمتها :« انما ذكرتها لصلاحها وحقوق خدمتها والترحم عليها ... »(٣٤) ولهي ذلك .

وكان لابي بكر السمعاني عبدا اعتقه وهو ابو محمد بختيار بن عبدالله الهندي الفصاد ، عتيق الامام ابي بكر السمعاني ، وكان قد سافر معه الى العراق ، وسمع منه ابو سعد السمعاني(٣٥) .

وكان لعم ابي سعد الاكبر وهو ابو محمد السمعاني جارية ، وكان لبيته مكانة كبيرة ، فقد اتفق ان امراة لبعض الامراء الاتراك قد اودعت عند زوجته وديعة نفيسة فدخل جماعة من السراق داره وكانا نائما فخنقوه حتى مات وما عرف احد من اهل الدار ذلك فلما اصبحوا قالت الجارية لزوجته ... »(٣٦) .

وكان للبيت السمعاني مقبرة خاصة بمرو وهي مقبرة سنجلدان وقد دفن بها معظم اعيان البيت السمعاني(٣٧) .

اعيان البيت السمعاني

ابو سعد السمعاني (*)

الامام الحافظ تاج الاسلام ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني التميمي المروزي ، طود شامخ من اطواد العلم وامام من ائمة المسلمين في علوم كثيرة اسمها به الحديث على اختلاف فنونه(**) . لذلك احتل في الحديث وعلومه مكانة كبيرة في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي حتى عده المؤرخون محدث المشرق(٣٨) ، وحافظ خراسان(٣٩) . قال فيه ابن عساكر : « هو الآن شيخ خراسان غير مدافع عن صدق ومعرفة وكثرة سماع لاجزاء وكتب مصنفة ، والله يبقيه لنشر السنة ويوفقه لاعمال اهل الجنة »(٤٠) . وقال ابن الاثير : « واما تاج الاسلام ابو سعد فانه كان واسطة عقد بيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة اليه انتهت رئاستهم وبه كملت سيادتهم ... »(٤١) .

ولد في مدينة مرو ليلة الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمئة(٤٢) / ١٠ شباط ١١١٣ م(٤٣) .

ونشا في حجر الفضل وحمل على اكتاف الائمة(٤٤) في بيت الاصالة والسؤدد فابصر العلم في اسرة كل افرادها ما بين عالم وحافظ ومحدث وفقيه واديب وواعظ وخطيب فغذي بالعلم من مناهله الثرة وادرج في مدارج الفقاهة بعد ان اشرب قلبه حب العلم .

وقد اعتنى به والده عناية كبيرة مبكرا به السماع من اجلة مشايخ مرو ونيسابور(٤٥) حينما رحل به اليها في سنة ٥٠٩هـ وله من العمر ثلاثة سنوات ونصف(٤٦) وكان يحضره مجالس المحدثين ، وهو ارفع تقليد عند المحدثين يكتب له ما املوه او قرىء عليهم وهو حاضر ويثبت ذلك ويصححه ليكون اصلا يرجع اليه ولده ويروي عنه اذا كبر ويحصل له الاجازات من مشايخ عصره(٤٧) .

وبهذا حصل لولده علو الاسناد من مشايخ عصره المسندين ، وكانت هذه الاجازات والسماعات خميرة مادته العلمية الاولى .

---

(٣٤) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٢٩٨ م
(٣٥) الانساب : ٥٩٢ أ
(٣٦) التحبير : الترجمة /١٢٤
(٣٧) التحبير : الترجمة/١٢٤ ، ٧٢٥ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٣١ ب
(*) ترجمته في مظان كثيرة نذكر منها : ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق : م٧ : الورقة/١٦٥ أ ، معجم شيوخ ابن عساكر : الورقة/١٢٤ أ ـ ١٢٤ ب ، ابن الجوزي: المنتظم : م١٠ ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، ابن نقطة : التقييد : الورقة/١٥٥ ب ١٥٦أ ، ابن الاثير اللباب : ج١ ص ٩ ـ ١٢ ، الكامل : ج١١ ص١٣٢ ، اليافعي : مرآة الجنان : ج٣ ص ٣٧١ ـ ٣٧٢ ، ابن خلكان : وفيات الاعيان : ج٢ ص ٣٧٨ ـ ٣٨١ الدمياطي : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : الورقة/٥٠ ب ، ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر : م٢ ج٥ ص ٦٠ ـ ٦١ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٦ ـ ١٣١٨ : العبر : ج١ ص ١٧٨ ، دول الاسلام : ج٢ ص٥٥ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١٥ ـ ١٧ قسم ٢ : الورقة/٢٥٠ أ ـ ٢٥٠ ب ، السبكي : طبقات الشافعية الكبرى : ج٧ ص ١٨١ ـ ١٨٥ ، الاسنوي : طبقات الشافعية : ج٢ ص ٥٥ ـ ٥٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية : ج١٢ ص ٢٥٤ ، شهاب‌الدين المقدسي : الروضتين في اخبار الدولتين : ج١ ص ١٤٩ ، الفساني: المسجد المسبوك : الورقة / ٨٠ ب ، ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية : الورقة/٥٧ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة : ج٥ ص ٣٧٨ ، ابن العماد الحنبلي : شذرات‌الذهب : ج٤ ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، الخوانساري : روضات الجنات : ج٣ ص ٤٢٧ اللكنوي: الفوائد البهية في تراجم الحنفية : ص ١٤٢ ، الزركلي: الاعلام : ج٤ ص ١٧٩ .
(**) طبقات السبكي : ج٧ ص ١٨٢
(٣٨) العبر : ج٤ ص ١٧٨
(٣٩) دول الاسلام : ج٢ ص ٥٥
(٤٠) تاريخ مدينة دمشق : م٧ : الورقة/١٦٥ ب ،
(٤١) اللباب : ج١ ص ١٠
(٤٢) ينظر المظان المترجمة لابي سعد السمعاني
(٤٣) التوفيقات الالهامية : ص ٢٥٣
(٤٤) المستفاد : الورقة/٥٠ ب
(٤٥) ينظر سماعات ابي سعد في عهد النشاة في : التحبير : الترجمة/٤٧ ، ٨٦ ، ١١٥ ، ١٩٤ ، ٤٠٥ ، ٤٣٤ ، ٤٦٠ ، ٥٧٤ ، ٨٥٤ ، ١٠٤٢ ، ١١٠٣ .
(٤٦) التحبير : الترجمة/٤٣٤ ، وينظر بقية المصادر المترجمةله
(٤٧) ينظر اجازات ابي سعد في عهد النشاة في التحبير : الترجمة/١١ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٦٢ ، ٨٥ ، ١٣٤ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٨ ، ٣٦١ ، ٣٨٨ ، ٤٢٤ ، ٤٩٣ ، ٥٣٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٥٧ ، ٥٦٦ ، ٥٨٠ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦٧٣ ، ٦٨١ ، ٨٠٠ ، ٨٢٤ ، ١٠٤٤ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٩ ، ١١٤٢

حرصه على السماع وجهده في لقاء المشايخ :

كان ابو سعد وافر الهمة في طلب العلم ، شديد الحرص على لقاء المشايخ(٤٨) ، ولم يكن لقاؤه لهذا العدد الكبير من المشايخ والاخذ عنهم بسهولة ويسر بل بذل جهدا كبيرا وصبر على المصاعب وجاز العقبات التي كانت تواجهه ، فلا مراء اذا قلنا بانه كان مثال الطالب المجد الدؤوب في تحصيل العلم والاغتراف من مناهله ما وسعه ولم ينقطع عن طلب العلم والتحصيل في شتى العلوم والفنون حتى استأثر الله عزوجل بروحه .

وهذه بعض الامثلة التي توضح مبلغ حرصه على السماع وجهده المضني في طلب العلم ولقاء المشايخ .

١ ـ في ترجمة لابي القاسم الشحامي ، قال ابو سعد : « قرات عليه تاريخ نيسابور ، فكنت اقرأ عليه من قبل طلوع الشمس الى الظهر ثم اصلي واقرأ الى العصر ثم الى المغرب ... »(٤٩) .

٢ ـ في ترجمة لابي القاسم الجوزي ، قال ابو سعد : « املى بجامع اصبهان قريبا من ثلاثة آلاف مجلس !! ووقت مقامي مافاتني من اماليه شيء ، وكان يملي عليّ في كل اسبوع يوما مجلسا خاصا في داره ، واقرأ عليه في كل اسبوع يومين ... »(٥٠) .

٣ ـ وفي ترجمة لضوء الصباح بنت ابي العباس الدهيجاني ، قال ابو سعد : « لما كنت ببغداد اخبرت انها في الاحياء فبالغت في طلبها في كل موضع وزاوية الى ان قيل لي انها تسكن الصاغة(٥١) محلة بدار الخليفة جوار ابن طاهر ... فسالته ان يحصلها فنفذ من طلبها فصادفتها في دارها بالصاغة فمضيت الى باب الدار وقرات عليها حديثين لا غير »(٥٢) .

٤ ـ وفي ترجمة لابي الازهر الراذكاني ، قال ابو سعد : « وصلت اليه بجهد جهيد بعد التردد والدق الكثير ، ما فتح الباب ولم يكن في داره احد فصعد واحد السطح ونزل في شجرة في وسط داره وفتح الباب ودخلنا وقرانا عليه ثلاث اوراق من حديث الاصم »(٥٣) .

٥ ـ وفي ترجمة لابي محمد البسطامي ، قال ابو سعد : « كنا نقرأ عليه بجهد جهيد وبالشفاعات »(٥٤) .

٦ ـ وفي ترجمة لابي المنى البندنيجي المعروف بحنفش ، قال ابو سعد : « سمعت منه بجهد جهيد وبعد تردد كثير وتعب شديد وكان اكثر الاوقات اذا سلمت عليه لا يرد السلام ويدير وجهه الى الحائط :(٥٥)

(٤٨) المستفاد : الورقة/٥٠ ب ، الوافي بالوفيات : قسم٢ ١٥ ـ ١٧ : الورقة /٢٥٠ ب .
(٤٩) ملخص تاريخ الاسلام : الورقة /٥ أ ـ ٥ ب
(٥٠) الانساب : ج٣ ص ٤١٨
(٥١) انفرد ابو سعد بذكرها في الانساب ، ولم يذكرها ياقوت في معجم البلدان .
(٥٢) الانساب : ج ٥ ص ٣٧١ ـ ٣٧٢ .
(٥٣) التحبير : الترجمة /٩٤ ، معجم البلدان : ج٢ ص ٧٣٠ نقلا عن التحبير
(٥٤) التحبير : الترجمة / ١٧٧ ، ملخص تاريخ الاسلام : الورقة /١٠ أ
(٥٥) الانساب : ج٢ ص ٣٢٩ ، ملخص تاريخ الاسلام : الورقة /٣٦ أ ←

ومن مظاهر حرصه هو انه كان يسمع من الشيخ الواحد عدة مرات حينما يتجدد لقاؤه به ، لذلك نراه يسأل ويبحث عن المشايخ الذين كان قد التقى بهم قبلا وهذا بوضح لنا رغبة ابي سعد في الحصول على ما تجدد لمشايخه من مسموعات واحاطته بما قد فاته من مسموعاتهم حتى يكون له الحق في روايته ومن الامثلة التي تبين ذلك ما جاء في :

١ ـ في ترجمة الاديب محمد بن علي النطنزي ، قال ابو سعد : « قدم علينا مرو سنة احدى وعشرين وقرات عليه طرفا صالحا من الادب واستفدت منه واغرفت من بحره ، ثم لقيته بهمذان ، ثم قدم علينا بغداد غير مرة في مدة مقامي بها ما لقيته الا وكتبت عنه واقتبست منه ... »(٥٦) .

٢ ـ وفي ترجمة لابي الفضل المغازلي الاصبهاني ، قال ابو سعد : « لقيته اولا بنيسابور وكتبت عنه مجلسا من املاء ابي منصور بن شكرويه ، وخرجنا من نيسابور الى اصبهان صحبة واحدة ، فقرات عليه بسمنان وخوار الري وقاشان ، ولما دخلت اصبهان كان ابن خاله عبيدالله بن سعدويه يحمل اجزاء من سماعاته وفيها سماع ابي الفضل المغازلي فكنت اقراها عليهما ... ثم قدم علينا مرو تاجرا سنة احدى واربعين واعدت ما كنت قرات عليه باصبهان من الاجزاء »(٥٧) .

عدد مشايخه :

تلقى ابو سعد السمعاني العلم والحديث على عدد كبير من المشايخ في مختلف الاختصاصات لذلك نرى من بين مشايخه المحدثين والحفاظ والفقهاء والادباء والشعراء والمناظرين والنحويين والوعاظ والمفسرين والمقرئين وكانت كثرة مشايخه تدل على ما اتصف به من السعي الطويل الشاق كان مكثرا من سماع الحديث ، سمع منه ما لم يسمعه غيره(٥٨) . وقال ابو سعد في كلامه على معاجم شيوخه : « ... لان الله تعالى جده وتوالى جوده قد كان حفيا بي ووليا لي حيث حبّب اليّ الحديث وزينه في قلبي ورزقني سماع كل سنة حسنة ووفقني لشد الرحال الى محال الترحال حتى رايت الافاضل والمقانع قبل ان تصير الديار منهم بلاقع واجتمع عندي من مكتوم الفوائد ومختوم الزوائد وفقر المسموعات وبقر المجموعات ما لا اعلمه اجتمع لواحد من ابناء المشيخة الا من شاء الله من اهل الدهر .. »(٥٩) .

وقال ابن النجار : « سمعت من يذكر ان عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ وهذا شيء لم يبلغ أحد من اقرانه مبلغه (٦٠) .

وقيل كان عدة شيوخه تزيد على اربعة آلاف شيخ روى عن كل منهم اما قليلا او كثيرا(٦١) .

وقد فطى ابو سعد السمعاني تراجم شيوخه في مؤلفات ضخمة نذكر منها :

وهناك امثلة كثيرة في : التحبير : القسم الاول : الفصل الثاني : ص ٣١ ـ ٥٦
(٥٦) الانساب : ٥٦٤ أ
(٥٧) التحبير : الترجمة/٧٩٥
(٥٨) المختصر في اخبار البشر : م٢ ج٥ ص ٦٠ ـ ٦١ .
(٥٩) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٢ ب
(٦٠) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٦ .
(٦١) اللباب : ج١ ص١٠ ، مرآة الجنان : ج٣ ص٣٧١ ، وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٧٩

كتاب « الموالي » وهو في ٣٢ جزءا خرّجه لولده ابي المظفر عبدالرحيم ، و « المعجم »(٦٢) في ١٨ جزءا خرّجه لولده ابي المظفر عبدالرحيم ايضا ، وجمع لنفسه معجما آخر لشيوخه(٦٣) ، يضاف الى ذلك انه ذكر عددا كبيرا من مشايخه الآخرين في مؤلفات غيرها كالانساب والذيل على تاريخ بغداد وتاريخ مرو .

ولقد اتضح لي من خلال دراسة مشايخ السمعاني تباين المكانة العلمية والاجتماعية لهولاء الشيوخ الذين اتصل بهم ابو سعد على انه لم يلزم جماعة معينة او فريقا خاصا من العلماء بل اتصل بمختلف منازل المجتمع الاسلامي وذلك يعكس لنا امرا مهما هو ان العلم في المجتمع الاسلامي لم يكن وقفا على طبقة معينة دون اخرى بل كان يشارك فيه الخاصة والاغنياء الى جانب العامة والفقراء والمعدمين والموالي والعبيد وحتى المغنين والبوابين والفراشين فقد كان لهم جميعا نصيب وافر في تلقيه ونشره .

رحلتـــه :

كان ابو سعد مثالا من امثله الجد والنشاط في الاسرة السمعانية ، وقد استحق بجدارة لقب صاحب الرحلة الواسعة(٦٤)

ويمكن ان نجمل الاسباب الرئيسة لرحلاته الواسعة المتعددة في الاقطار الاسلامية التي قام بها في اكثر من مئة مدينة(٦٥) ، كانت في سبيل تحصيل علوم الحديث ولقاء المشايخ والحصول على علو الاسناد .

ان الامثلة التي تشير الى ان ابا سعد رحل من اجل سماعات الكتب والاجزاء كثيرة نذكر منها :

١ ـ رحلته مع عمه ابي القاسم السمعاني الى نيسابور لسماع كتاب « صحيح مسلم »(٦٦) .

٢ ـ رحلته الى طوس لسماع تفسير الثعالبي(٦٧) .

٣ ـ في ترجمة لابي عبدالله البيقهي ، قال ابو سعد : « دخلنا داره فاقبل علينا وقال : لِمَ جئتم وايش حاجتكم ؟ فقلنا له : حاجتنا ان نقرا عليك جزئين من كتاب « معرفة الآثار والسنن » لاحمد بن الحسين البيهقي ... »(٦٨) .

٤ ـ وفي ترجمة ابي عبدالله الفراوي قال ابو سعد : « واذكر انا خرجنا في رمضان سنة ثلاثين وخمسمئة ، وحملنا محلته على رقابنا الى قبر مسلم بن الحجاج بنصراباذ لاتمام « الصحيح » عند قبر المصنف »(٦٩) .

وهناك امثلة كثيرة لا يتسع المجال لذكرها هنا .

ولقد التقى بعدد كبير من المشايخ من خلال رحلاته المتعددة في المشرق حتى انه جمع له مشيخة زادت على اربعة آلاف شيخ(٧٠) ، ومنهم من جعلها سبعة الاف شيخ وهذا شيء لم يبلغه احد غيره حسب قول ابن النجار(٧١) .

ومن يطلع على كتاب التحبير خاصة ومعجم شيوخه يجد ان جلة الشيوخ الذين ترجم لهم لقيهم في رحلاته في المشرق وكان حريصا جدا على لقاء المشايخ فلم يكتف بلقاء مشايخ المدينة التي يرحل اليها بل يلقي مشايخ القرى والمحال ويتنقل من قرية الى اخرى ومن محلة الى اخرى وكذلك في الدروب والسكك والدكاكين ، وحتى في طريق الرحلة كان يسمع ويذاكر العلماء ولم يكتف بلقاء العالم مرة واحدة وانما يسال ويبحث عنه حينما يعود الكرة الى ذلك المكان .

وارى ان ابا سعد قد قام بثلاث رحلات رئيسة للمشرق الاسلامي وذلك لانني اعتبرت خروج ابي سعد عن موطنه مرو والعودة اليها رحلة فمن هذا نرى ان ابا سعد قد غادر مرو ثلاث مرات ولم آخذ بنظر الاعتبار رحلته بصحبة والده الى نيسابور ، وسرخس سنة ٥٠٩هـ وذلك لصغر سنه آنذاك ولانها ليست رحلة رئيسة وكذلك رحلته القصيرة التي قام بها الى بنج ديه سنة ٥٥٥٨ هـ(٧٢) ، لانها ليست رحلة رئيسة وقسمت رحلاته على الشكل الآتي :

الرحلة الاولى ـ ٥٢٩ ـ ٥٣٨ هـ

شملت هذه الرحلة زيارته لرقعة واسعة جدا من العالم الاسلامي من خراسان شرقا الى الشام غربا ، ومن العراق شمالا الى الحجاز جنوبا .

وكان الهدف الرئيس من رحلته الاولى الواسعة الوصول الى بغداد التي كانت ما تزال المنهل الصافي والينبوع الثر للعلوم تجتذب اليها العلماء من كل حدب وصوب وكان لا يشتهر عالم يومئذ ولا يشار اليه بالبنان الا اذا شد الرحال الى بغداد يناظر فقهاءها ويسمع علماءها ويحصل على اجازاتهم بالرواية والتحديث عنهم والدرس والتدريس في مدارسها العديدة . وقد صحب ابو سعد في رحلته هذه زوجته فاطمة بنت عبدالجبار بن محمد الاسود المروزية ، حيث قدمت معه بغداد وسمعها من ابي منصور القزاز ، وابي منصور بن خيرون وعادت معه الى بلدها(*) .
العديدة .

الرحلة الثانية ـ ٥٤٠ ـ ٥٤٦هـ .

اقتصرت رحلته هذه على زيارة بعض مدن خراسان كنيسابور وسرخس ، ومرو الروز ، وهراة ، وبلخ ، ونسا . وقد صحبه في رحلته هذه ولده ابو المظفر السمعاني .

الرحلة الثالثة ـ ٥٤٩ ـ ٥٥٢ هـ.

شملت هذه الرحلة بلاد ما وراء النهر ، فزار خلالها سمرقند ، وبخارى ، ونسف وغيرها وفي طريق عودته الى مرو زار خوارزم في حدود سنة ٥٥٢ هـ ، وفي رحلته هذه صحب معه ولده ابا المظفر عبدالرحيم السمعاني(٧٣) .

---

(٦٢) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٢ ب
(٦٣) ن م : الورقة/٢ ب .
(٦٤) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٣١٦ ، العبر : ج٤ ص١٧٨، طبقات السبكي : ج٧ ص ١٨١ .
(٦٥) ملخص تاريخ الاسلام : الورقة /١٠٨ أ
(٦٦) الانساب : ٣٠٨ ب ، طبقات السبكي : ج٦ ص ٦٦
(٦٧) الانساب : ٤٢٤ ب ، طبقات السبكي : ج٧ ص ٢٢٥
(٦٨) التحبير : الترجمة/١٢٨
(٦٩) طبقات السبكي : ج٦ ص ١٦٩
(٧٠) اللباب : ج١ ص ١٠
(٧١) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٦
(٧٢) التحبير : الترجمة/٣٥٦
(*) المختصر المحتاج اليه : ج٣ ص٣٠٨-٣٠٩ (مسودات) الدكتور مصطفى جواد لم يطبع بعد وهو في عهدة المجمع العلمي العراقي .
(٧٣) ينظر المظان المترجمة لابي سعد السمعاني

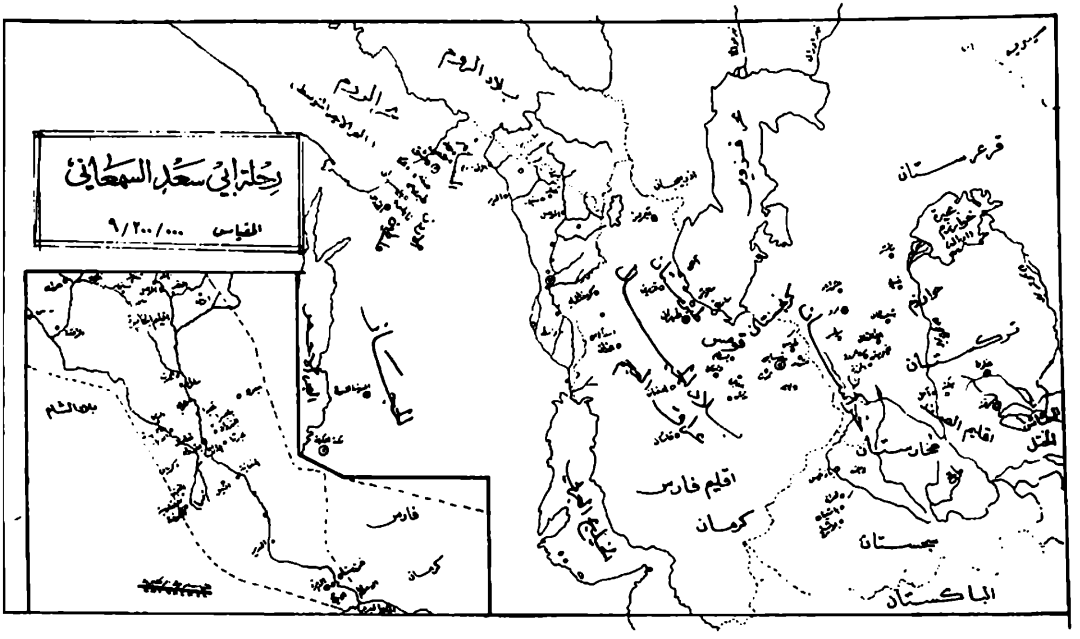

البلدان التي رحل اليها :

اولا : خراسان . ومن مدن خراسان التي زارها هي :

١ ـ نيسابور ـ رحل اليها ابو سعد اربع نوبات وذلك في سنة ٥٠٩هـ ، و٥٢٩هـ ، و٥٣٧هـ ، و٥٤٤هـ .

الاماكن التي زارها بنيسابور .

اسفراين ، ارغيان ، بيهق ، توث ، جندفرج ، جافرق ، جوسقان ، خوجان ، خسروجرد ، دبير ، الدويرة ، راونيز ، زندرزن ، شنتقان ، ميشجان ، ناشن ، نصراباذ .

٢ ـ هراة . رحل اليها نوبتين وذلك في سنة ٥٤٠ هـ و٥٤٤هـ وزار من مدنها باشينان ، بالذيس ، ببنه ، بوشنج ، ديوانجه ، كلزيادكاه ، مالين هراة ، ميمذان .

٣ ـ سرخس ـ بلغت رحلاته الى سرخس في حدود سبع رحلات(٧٤) .

وزار من مدن سرخس خالبرزن ، الزندخان

٤ ـ طوس ـ وهي تشمل بلدتين احداهما الطابران والاخرى نوقان .

وقال في كلامه على نوقان : « دخلتها ستة مرات(٧٥) . وزار فيها الاماكن الآتية : الروذبار ، شلانجرد ، الطابران ، فاز ، نوقان ، واسط .

٥ ـ مرو الروذ ـ ٥٤٠هـ ، ٥٥٨هـ .

قال ابو سعد : « دخلتها غير مرة واقمت بها مدة »(٧٦).

(٧٤) الانساب : ج٤ ص ١١٥.
(٧٥) الانساب : ٥٧١ ب
(٧٦) ن م : ٥٢٢ ب

الاماكن التي زارها بمرو الرّوذ

هي : اشفورقان ، بنهديه ، الدزق العليا ، فلخار .

٦ ـ بلخ ـ زارها سنة ٥٤٦ هـ ، والاماكن التي زارها ببلخ هي : الخورنق ، زملكان ، عسقلان ، وخشمال .

٧ ـ خابران . زار فيها ازجاه ، وشوكان ، وميهنة

٨ ـ نسا ـ زارها سنة ٥٤٦ هـ والواقع التي زارها بالوز وفراوة .

وزار مناطق متفرقة بخراسان نذكر منها :

ابيورد ، خرو الجبل ، الطالقان ، بفشور ، سنجبست.

ثانيا : اقليم جرجان سنة ٥٣٧ هـ

ثالثا : بلاد الجبل وزار من اعيان مدنها الاقاليم التالية

١ ـ اصبهان ـ خرج ابو سعد السمعاني من نيسابور الى اصبهان في صفر سنة ٥٣١ هـ مارا بسمنان وخوار الري وقاشان ، فدخل اصبهان في شهر ربيع الاول سنة ٥٣١ هـ(٧٧).

الاماكن التي زارها باصبهان هي :

باب كوشك ، جروا آن ، جيّ ، جوزدان ، خرجان ، رنان ، سين ، صالحان طهران ، قاشان ، كار ، كوها اسبان ، لاذان ، ماربانان ، ويذاباذ .

٢ ـ همذان ـ سنة ٥٣١ هـ ، ٥٣٧ هـ

رحل ابو سعد الى همذان فقال : « اقمت بها في التوجه والانصراف اربعين يوما »(٧٨) . والاماكن التي زارها بهمذان هي:

اسداباذ ، جورقان ، طاسبند ، مجداباذ .

(٧٧) التحبير : الترجمة /٧٩٥
(٧٨) الانساب : ٥٩١ ب

٣ ـ الري ـ سنة ٥٣٧ هـ

رحل ابو سعد الى الري فقال : « اقمت بها قريبا من اربعين يوما في انصرافي من العراق وكتبت بها عن جماعة من الرازية تقرب من ثلاثين نفسا » (٧٩) .

الاماكن التي زارها بالري هي : طورين ، قصران ، ونك

وزار مناطق متفرقة من بلاد الجبل نذكر منها : بروجرد ، خوار الري ، ساوة ، قسطا ، قرميسين ، قصر كنكور ، الكرج ، نهاوند ، ويمه .

رابعا ـ العراق ٥٣٢ هـ ـ ٥٣٧ هـ

كان ابو سعد ببغداد في شهر ربيع الاول من سنة ٥٣٢ هـ(٨٠) .

الاماكن التي زارها ببغداد

اوانا ، باجسرا ، برزبين ، تل عقرقوف ، جلولتين ، دار البساسيري دار قطن ، دوزبجان ، دسكره ، رقة بغداد ، السندية ، صريفين ، صرصر ، العقر ، عكبرا ، الزرقة ، النهروان .

ثم رحل الى الانبار مرتين وكتب بها عن جماعة(٨١) .

وزار الكوفة وبلغت عدد رحلاته اليها خمس رحلات(٨٢) ، ولكن اغلب رحلاته اليها غير مؤرخة غير انه كان بها سنة ٥٣٤ هـ وزار كلا من الاقاس والحضر وزار ايضا من مدن العراق واسطا وكان بها في شوال سنة ٥٣٣ هـ(٨٣) .

وزار فم الصلح اول اعمال واسط من شرقي دجلة(٨٤) .

البصرة . سنة ٥٣٣ هـ وزار من اماكنها الابلة ، الدير ، القسامل ورحل ابو سعد الى الموصل فكان بها في شهر رمضان سنة ٥٣٥ هـ(٨٥) ، وزار تلعفر .

اضافة الى ان ابا سعد قد زار مناطق متفرقة من العراق نذكر منها : تكريت ، دعثما ، كبيسة ، النيل ، النعمانية ، صورا .

ورحل ابو سعد الى بلاد الجزيرة(٨٦) وزار فيها الخابور، والرافقة ، والرقة ، وسنجار .

وزار حلوان آخر حدود بلاد السواد وذلك حين قدومه الى بغداد وفي العودة منها فقال ابو سعد : « دخلها نوبتين وبت بها »(٨٧) .

خامسا : الحجاز ـ سنة ٥٣٢ هـ ، ٥٣٤ هـ .

لأبي سعد رحلتان الى الحجاز حيث انه حج مرتين(٨٨) ، وزار فيها الربذة وزبالة وفيد ومسجد الخيف .

سادسا : بلاد الشام ـ سنة ٥٢٥ هـ ـ ٥٢٦ هـ

تضمنت رحلته لبلاد الشام زيارته مدنا تقع ضمن سورية وفلسطين والاردن فزار من مدن سورية : دمشق ، بالس ، برزة ، حلب ، حماه حمص ، حوران ، داريا ، دير الخالد ، صنعاء ، قنسرين ، المزة ، نيزب .

وزارة من مدن الاردن (بلاد الغور) بيسان ، طبرية ، عكا .

وزار من مدن فلسطين ، بيت المقدس ، خيران ، خطين، قيسارية ، نابلس .

سابعا : طبرستان ـ سنة ٥٣٧ هـ

زارها ابو سعد في طريق انصرافه عن العراق سنة ٥٣٧ هـ(٨٩) ، واقام بها قريبا من اربعين يوما في خانقاه ابي العباس القصاب ، وكتب بها الحديث عن جماعة(٩٠) .

الاماكن التي زارها بطبرستان هي :

آمل ، ابسكون ، آهلم ، استراباذ ، سارية ، طميسة

ثامنا : قومس . قام ابو سعد بزيارة قومس في طريق توجهه الى العراق فزار بعض مدنها قبل دخوله اصبهان مثل سمنان ، وزار بعضها الآخر في طريق توجهه الى العراق مثل بسطام .

وزار فيها ايضا بلش ، والدامغان .

تاسعا : ما وراء النهر سنة ٥٤٩ ـ ٥٥١ هـ

صحب ابو سعد في رحلته هذه ولده ابي المظفر السمعاني(٩١) .وزار من اعيان مدنها سمرقند ـ سنة ٥٤٩ ـ ٥٥٠ هـ

قال ابو سعد : « واقيت سمرقند اول سنة تسع واربعين وخمسمئة(٩٢) ثم انه كان بها سنة ٥٥٠ هـ(٩٣) .

الاماكن التي زارها هي : باب كس ، بنجيكن ، خاخسر، درغم ، ربنجن خانفر ، قطوان ،وزار ، مشهد قثم بن العباس (رض) .

بخارى ـ سنة ٥٤٩ ـ ٥٥١ هـ

الاماكن التي زارها ببخارى هي : بديخون ، البرانية ، برسخان ، تل ابي حفص ، خنبون ، ذيمون ، سرمارى ، سكجكث ، كنة ، كلاباذ ، ماستين ، ونندون .

نسف ـ سنة ٥٥١ هـ . زارها وتنقل في اماكنها نذكر منها : استغداديزة بايان ، جابر ، سكة الصاغة ، فرخورديزة ، فنكد ، كسبه ، مايمرغ ، مودوي .

ورحل الى مناطق متفرقة بما وراء النهر نذكر منها : بيكند ، ترمذ ، كرميثية ، نيازي

---

(٧٩) ن م : ج٦ ص ٣٣
(٨٠) الانساب : ٣١٨ ب
(٨١) ن م : ج١ ص ٣٥٣
(٨٢) ن م : ج١ ص ٣٣٠
(٨٣) التحبير : الترجمة/١٠٨٧
(٨٤) الانساب : ج٦ ص ٢٥٣
(٨٥) ن م : ٣٤١ ب
(٨٦) اللباب : ج١ ص ١٠ ، الكامل : ج١١ ص ٣٣٣ ، مرآة الجنان : ج٣ ص ٣٧١ ـ ٣٧٢
(٨٧) الانساب : ج٤ ص ٢١٤
(٨٨) طبقات السبكي : ج٧ ص ١٨١
(٨٩) التحبير : الترجمة/٥٣
(٩٠) الانساب : ٣٦٧ أ
(٩١) اللباب : ج١ ص ١١ ، التقييد : الورقة/١٥٦ أ ، المسجد المسبوك : الورقة /٨ ب ، لسان الميزان : ج٤ ص٦ ، مجمع الآداب : ج٤ ق٣ ص٢١١ ـ ٢١٢
(٩٢) الجواهر المضية : ج١ ص ٨٦
(٩٣) الانساب : ج١ ص ٤ ، الجواهر المضية : ج١ ص ٨٦

عاشرا : خوارزم سنة ٥٥٢هـ زارها في طريق عودته الى مرو سنة ٥٥٢ هـ ، وزار من مدنها آمل ، خرور، زمخشر(٩٤) .

مؤلفاتـــه :

صنف ابو سعد تصانيف جمة ، حسنة غزيرة الفائدة(٩٥). على الرغم من قصر الفترة التي انكب فيها على التصنيف والتي لا تتجاوز العشر سنين ، وذلك لان عودة ابي سعد الى مرو من رحلاته الثلاث الرئيسة كان سنة ٥٥٢ هـ وحسب قول السبكي : القى عصا السفر بعدما شق الارض شقا واقبل على التصنيف ...»(٩٦) ومن الجدير بالذكر ان الغلب مؤلفاته لم تصل الينا كاملة غير اسماءها ومقاديرها ولم تصنف حسب موضوعاتها والذي وصل الينا من مؤلفاته قليل جدا بالنسبة لما الفه .

وذلك يعود الى انها فقدت ويعزى سبب فقدانها الى ما تعرض اليه المشرق الاسلامي من الخراب والدمار على يد التتار الذين اجتاحوا بلدانه بصورة عامة ومرو بصورة خاصة فقد قال ياقوت في كلامه على مرو : « لولا ما عراها من ورود التتر الى تلك البلاد وخرابها لما فارقتها الى الممات(٩٧) .

فقد كان في مدينة مرو وحدها عشرة خزائن للوقف ومنها ثلاثة خزائن للسمعانية ويمكن تصنيف كتب الخزائن السمعانية الى قسمين .

١ ـ كتب الفت من قبل علماء الاسرة السمعانية فقدت اغلبهـا .

٢ ـ كتب لعلماء مختلفين قدماء او معاصرين لهم وبعض هذه الكتب بخطوط مؤلفيها ، اقتبست من قبل علماء البيت السمعاني بدابهم المتواصل ، وقد ذكر القفطي ، ان ابا بكر السمعاني قد حصل له كتاب التهذيب للازهري في اللغة وعليه خطه وبقي عند مخلفيه الى ان وقعت فتنة الترك بخراسان سنة ٦١٦ هـ فغاب خبره فيما ذهب من امثاله من تلك الخطة(٩٨)

ثم ان الغلب مؤلفات ابي سعد لم تكن قد وصلت بغـداد او الشام او مصر ولم تتنسخ قبل حدوث هذه النكبة .

يستنتج ذلك من جواب السـبكي على سؤال المنذري لشيخه ابي الحسن علي بن المفضل عن اربعة من الحفاظ تصارعوا ايهم احفظ ؟ الحافظ ابن عسـاكر وابن ناصر ، والحافظ ابو العلاء الهمذاني ، والحافظ ابو طاهر السلفي(٩٩).

وقال السبكي مستغربا لسؤال المنذري : « لم اهمل ذكر ابن السمعاني ، وذكر غيره كابن ناصر ، وابي العلاء ، والذي نراه ان ابن السمعاني اجل منهما »(١٠٠) واجاب السبكي على تساؤله هـذا بقوله : « وقد يقال في جواب هذا ان ابن السمعاني لم يكن حين سؤال المنذري قد عرف قدره فان تصانيفه فيما يغلب على الظن لم تكن قد وصلت آنذاك هذه الديار بخلاف هولاء الاربعة فانهم متقاربون ابن عساكر بالشام ، والسلفي بالاسكندرية ، وابن ناصر ببغـداد ، وابو العـلاء بهمذان ، اما ابن السمعاني ففي مرو وهي من اقاصي بلاد خراسان » .

وقد اطلع على مؤلفات ابي سعد عدد من العلماء قبـل حدوث الكارثة بفترة وجيزة نخص بالذكر منهم :

ياقوتا الحموي الذي اطلع على اغلب كتب الخزائن العشر بمرو ومن ضـمنها خزائن الاسـرة السـمعانية حتى قال : « اكثر فوائد هذا الكتاب وغيره مما جمعته فهو من تلـك الخزائن ...»(١٠١) .

واليك بعض الامثلة التي تبين نقول ياقوت عن مؤلفات ابي سـعد .

١ ـ في ترجمة اسماعيل بن محمد الوثابي ، قال ياقوت : « قال ابو سعد السمعاني ومن خطه نقلت ...»(١٠٢) .

٢ ـ وفي ترجمة ابي سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي . قال ياقوت : « نقلت من خط ابي سعد السمعاني قال ...»(١٠٣) .

٣ ـ وفي ترجمة ابي صالح احمد بن عبدالملك المؤذن . قال ياقوت : « قال(١٠٤) ابو سعد السمعاني في الذيل ومن خطه نقلت ...»(١٠٤) .

٤ ـ وفي كلام ياقوت على بوقان من نواحي سجستان قال: « كذا ضبطه ابو سعد في تاريخ مرو الذي قراته بخطه وقد ذكر في موضعه ..»(١٠٥) .

وهناك امثلة كثيرة بهذا الخصوص لا يتسع المجال لذكرها هنـا .

وقد اطلع العماد الاصبهاني على مؤلفات ابي سعد ومنها كتاب الذيل على تاريخ بغـداد ، وقد اورد العماد في كتابه الخريدة نقولا كثيرة عنه ، فنراه يقول : « قرات بخط ابي سـعد السمعاني في تاريخه الذيل ...»(١٠٦) .

و « طالعت كتاب ابي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني الموسوم بالذيل لتاريخ مدينة السلام»(١٠٧) وهناك امثلة كثيرة جـدا .

وقد اطلع الحافظ ابن النجـار المتوفى سنة ٦٤٣ هـ على مؤلفات ابي سعد السمعاني بخطه ، وذكر الـذهبي : « ان ابن النجار نقل اسماءهما من خطه(١١) وجاءت مؤلفات ابي سعد مقدرة بالطاقات(١١٢) والمجلدات(١١٣) والاجزاء .

---

(٩٤) التجبير : الترجمة/١٨٦
(٩٥) دول الاسلام : ج٢ ص ٥٥ ، اللباب : ج١ ص ١٠
(٩٦) طبقات السبكي : ج٧ ص ١٨١
(٩٧) معجم البلدان : ج٤ ص ٥٠٩
(٩٨) انباه الرواة : ج٣ ص٣١٧
(٩٩) طبقات السبكي : ج٧ ص ٢٢٠
(١٠٠) طبقات السبكي : ج٧ ص ٢٢١
(١٠١) ن م : ج٧ ص ٢٢١
(١٠٢) معجم البلدان : ج٤ ص ٥١٠
(١٠٣) ارشاد الاريب : ج٢ ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦
(١٠٤) ارشاد الاريب : ج٢ ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦
(١٠٥) ن م : ج٢ ص ٨١ ـ ٨٦
(١٠٦) في الاصل كان (كذا)
(١٠٧) ارشاد الاريب : ج١ ص ٢١٩
(١٠٨) معجم البلدان : ج١ ص ١٣١٦
(١٠٩) الخريدة : قسم الشام : ج١ ص ٢٧٢ ، ١٦١ ، ٢٩٦، ٦٤٤ ، ٤٨٨
(١١٠) الخريدة : قسم الشام : ج١ ص ٣٢ ، ١٢٤
(١١١) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٦
(١١٢) قال الذهبي : يقع لي ان الطاقة نصف كراس . الاعلام : ج٤ ص١٧٩ في الحاشية ، وبما ان الكراس عشرة اوراق لذا فان الطاقة ٥ اوراق .
(١١٣) تقدير المجلد عشر ورقات . وفيات الاعيان : ج٥ص٢٢١

وقد وجدت صعوبة في تصنيف مؤلفات ابي سعد حسب موضوعاتها وذلك بالنسبة لقلة ما وصل الينا من مؤلفاته ، وعمدت الى مراجعة المصادر التي نقلت عن ابي سعد السمعاني فعلى الرغم من كثرة المادة المنقولة عنه الا ان المصادر في كثير من الاحيان لا تعين المصدر الذي تاخذ عنه وانما نكتفي بالقول : قال ابو سعد السمعاني او قال ابن السمعاني ، واذا ما ذكرت المصدر لم تذكر موضوعه ، كما ان المصادر لم تنقل عن كل مؤلفاته وانما اقتصرت على المشهور منها كالانساب ، والذيل على تاريخ بغداد ، والمعجم ، والتحبير .

لذلك لم اوفق في ترتيبها حسب الموضوعات لذلك ارتاتيت ترتيبها على حروف المعجم ، وقد احصيت لابي سعد (٦٨) مصنفا وهي :

١ ـ الاخطار في ركوب البحار(١١٤) .
٢ ـ ادب الطلب . مئة وخمسون طاقة .
٣ ـ الادب في استعمال الحسب . خمسون طاقة .
٤ ـ ادب القاضي(١١٥) .
٥ ـ ادب الاملاء والاستملاء . خمس عشرة طاقة(١١٦) .
٦ ـ الارتياب عن كتابة الكتاب . اربع طاقات
٧ ـ اسانيد المسانيد . ثلاث عشرة طاقة .
٨ ـ الاسفار عن الاسفار . خمس وعشرون طاقة
٩ ـ افانين البساتين . خمس عشرة طاقة
١٠ـ الامالي . ستون طاقة
١١ـ الامالي الخمسمئة .
١٢ـ الانساب ، ثماني مجلدات وقيل ثلاثمئة طاقة وقيل ايضا ثلاثمئة وخمسون طاقة ، وقد شرع ابو سعد بجمعه في سمرقند سنة ٥٥٠ هـ(١١٧) .

كتاب جليل في الانساب وضم شتات العلوم والمعرفة والتاريخ، وقد طبع منه ستة اجزاء وصل بها محققه الى حرف الزاي ، وتوجد لهذا الكتاب نسخ خطية في مكتبات العالم .

٣ ـ بغية المشتاق الى ساكني العراق . اربع طاقات .
١٤ ـ بخار بخور البخاري . عشرون طاقة .
١٥ ـ تاريخ مرو وقيل المراوزة وهو يزيد على عشرين مجلدا .

جاء ذكر هذا الكتاب في التحبير ، في ترجمة ابي بكر اللفتواني . قال ابو سعد : « كتب لي اجزاء بخطه عن شيوخه ومن حديث المراوزة قال حتى ترويه عني في تاريخ مرو(١١٨) » .

وأرى ان الكتاب الف قبل سنة ٥٢٣هـ وذلك لان ابا بكر اللفتواني قد توفي سنة ٥٢٣هـ (١١٩) .

وهذا الكتاب مفقود ، قال السبكي في ترجمة ابي بكر ، الصيدلاني ، « لم اطلع على ترجمته بعد شدة الكشف وكثرة الفحص وان تكن له ترجمة انما اراها الا في تاريخ مرو للامام ابي سعد السمعاني لم اقف عليه (١٢٠) » .

١٦ ـ تاريخ الوفاة للمتاخرين من الرواة . خمس عشرة طاقة
١٧ ـ تبيين معادن المعاني ـ في لطائف القرآن الكريم .
١٨ ـ التحايا والهدايا . ست طاقات .
١٩ ـ التحبير في المعجم الكبير(١٢١) .
٢٠ ـ التحف والهدايا . خمس وعشرون طاقة .
٢١ ـ تحفة العيدين . ثلاثون طاقة .
٢٢ ـ تحفة المسافر . مئة وخمسون طاقة .
٢٣ ـ تخفيف الصلاة ، في طاقتين .
٢٤ ـ التذكرة والتبصرة . مئة وخمسون طاقة .
٢٥ ـ التفسير .
٢٦ ـ تقديم الجفان الى الضيفان . سبعون طاقة .
٢٧ ـ حث الامام على تخفيف الصلاة مع الاتمام في طاقتين .
٢٨ ـ الحث على غسل اليد . خمس طاقات .
٢٩ ـ حقيقة الانتساب ومعرفة الاحتساب ، ثلاثمئة وخمسون طاقة .
٣٠ ـ الحلاوة .
٣١ ـ الخلاف . خمس عشرة طاقة .
٣٢ ـ دخول الحمام . خمس عشرة طاقة .
٣٣ ـ الدعوات المروية عن الحضرة النبوية . خمس عشرة طاقة .
٣٤ ـ الدعوات . اربعون طاقة .
٣٥ ـ ذكرى حبيب رحل وبشرى مشيب نزل . عشرون طاقة .
٣٦ ـ ذيل تاريخ بغداد . خمسة عشر مجلدا ، وقيل اربعمئة طاقة .

الف هذا الكتاب حسب قول ابن عساكر بعد ان عاد ابو سعد من الشام الى بغداد ذيّل تاريخ الخطيب وسمّعه بها(١٢٢) .

وقال السبكي : « ووقفت على الذيل وعندي منه نسختان ... (١٢٣) »

الا ان الكتاب لم يصل الينا وتوجد منه مختصرات في مكتبات العالم(١٢٤) . وهو من الكتب المهمة وله شان عظيم وقلما يخلو

---

(١١٤) ينظر مؤلفات ابي سعد السمعاني في المراجع التالية : اللباب : ج١ ص ١٠ ، تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٧ ـ ١٣١٨ ، طبقات السبكي : ج٧ ص ١٨٣ ، المستفاد : الورقة / ٥٠ب ، الوافي بالوليات : قسم٢ ١٥ـ١٧ الورقة/٢٥٠ب، كشف الظنون : ج١ ع١٦١، هدية العارفين: ج١ ع٦٠٩ ، الرسالة المستطرفة : ص ١٠٣

(١١٥) الكتاب مخطوط ، نسختين الاولى : ١٨٥ ورقة (٦٢٩) ١٠٨١٨ الثانية : ١٨٩ ورقة (١٧١١) ١٣١٨٤
ينظر فهرس المكتبة الازهرية : ج٢ ص ٩٧

(١١٦) وقد نشر هذا الكتاب باعتناء مكس ويسويلز ، طبع في مدينة ليدن ١٩٥٢ م وتوجد منه نسخة خطية في مكتبة فيض الله باستنبول ١٥٥٧ ، ومنه نسخة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

(١١٧) الانساب : ج١ ص ٤

(١١٨) التحبير : الترجمة/٧٥٩

(١١٩) التحبير : الترجمة/٧٥٩

(١٢٠) طبقات السبكي : ج٤ ص ٣٦٤ في الحاشية .

(١٢١) للكتاب نسخة خطية فريدة في مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق ، وقد حققت هذا الكتاب في رسالة ماجستير قدمت الى قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة بغداد ، طبع نص الكتاب وهو القسم الثاني من الرسالة في جزئين على نفقة وزارة الاوقاف . وساعدت جامعة بغداد على طبع الدراسة وهو القسم الاول من الرسالة .

(١٢٢) تاريخ مدينة دمشق : م٧ : الورقة/١٦٥ أ ، التقييد الورقة/١٥٦ أ

(١٢٣) طبقات السبكي : ج١ ص ١٢٩

(١٢٤) ومن مختصرات كتاب الذيل . نسخة مختصرة في ليدن بهولندة برقم ..... ب ٢١٦ صفحة تبتدىء بحرف الجيم .
الثانية : نسخة من الجزء الثاني في مختصر ذيل

←

مصدر في مصادر التراجم الا واخذ عنه ما شاء ، وقد جمعت نقولا كثيرة عنه وردت في مصادر مختلفة تدل على اهمية هذا الكتاب وقيمتـــه .

٣٧ ـ الربح والخسارة في الكسب والتجارة .
٣٨ ـ رسائل الوسائل . عشر طاقات .
٣٩ ـ السد والعد لمن اكتنى بابي سعد ثلاثون طاقة .
٤٠ ـ سلوة الاحباب ورحمة الاصحاب . خمس طاقات .
٤١ ـ الصدق في الصداقة .
٤٢ ـ صلاة التسبيح . عشر طاقات .
٤٣ ـ صلاة الصبح عشر طاقات .
٤٥ ـ صوم الايام البيض . خمس عشرة طاقة .
٤٦ ـ طراز الذهب في ادب الطلب . مئة وخمسون طاقة .
٤٧ ـ عز العزلة . سبعون طاقة .
٤٨ ـ العوالي . في مجلدين كبيرين وقال ابو سعد في الاثنتين وثلاثين جزءا (١٢٥) .
٤٩ ـ غسل اليدين . خمس طاقات .
٥٠ ـ فرط الغرام الى ساكني الشام . خمس عشرة طاقة .
كتب ابو سعد هذا الكتاب بخطه في ثمانية اجزاء وذلك سنة ٥٦٠هـ وارسله الى صديقه ورفيقه ابي القاسم الدمشقي(١٢٦) .
٥١ ـ فضائل سورة يس . في طاقتين .
٥٢ ـ فضائل الهرة . خمس طاقات .
٥٣ ـ فضائل الشام . في طاقتين .
٥٤ ـ فضل الديك . خمس طاقات .
٥٥ ـ فضل صلاة التسبيح . عشر طاقات .
٥٦ ـ فوائد الموائد . مائتا طاقة .
٥٧ ـ المجرة الكبيرة .
٥٨ ـ المساوات والمصافحة .
٥٩ ـ المصافحة .
٦٠ ـ معجم البلدان . خمسون طاقة .
٦١ ـ معجم الشيوخ . ثمانون طاقة(١٢٧) . وقد شرع ابو سعد في جمعه سنة ٥٥٣هـ (١٢٨) .
٦٢ ـ معجم شيوخ ابي المظفر عبدالرحيم السمعاني خرجه لـه ابوه في ثمانية عشر جزءا(١٢٩) .
٦٣ ـ مقام العلماء بين يدي الامراء . احدى عشرة طاقة .
٦٤ ـ المناسك . ستون طاقة .

٦٥ ـ النزوع الى الاوطان والنزاع الى الاخوان . خمس وثلاثون طاقـــة .
٦٦ ـ الهدايا . خمس وعشرون طاقة .
٦٧ ـ الهريسة . ثلاث طاقات .
٦٨ ـ وله غير ذلك من التصانيف والتخاريج ، ومن تخاريجه انه اثبت مسموعات ولده ابي المظفر عبدالرحيم السمعاني في جزء كبير .

مكانته العلميـــة :

احتل ابو سعد في الحديث مكانة عظيمة فكان مكثرا من سماع الحديث ورحل في طلبه الى شرف الارض وغربها شمالهـا وجنوبها(١٣٠) . كان حافظا بارعا علامة حجة واثقا ثبتـــا ثقـــة(١٣١) .

وكانت له الامالي في الحديث فقد املى وحدث(١٣٢) ، وافاد راجيا ذكر سلفه وابقى ثناءا صالحا لخلفه(١٣٣) . وعقد له مجلس الاملاء في بلده والبلدان التي رحل اليها نذكر منهـا مجالس املائه في مرو وهراة وبلخ ، وقد حضر مجالس املائـه المشايخ وعكفوا على كتابتها(١٣٤) .

وكان ابو سعد ناقدا ماهرا في علم الجرح والتعديل وعبثا حاول ابن الجوزي البغدادي ان ينتقص من مهارته في هذا العلم محتجا بما قاله ابو سعد في حق شيخه ابي الفضل محمد بـن ناصر البغدادي ، وهو شيخ ابن الجوزي في الوقت نفسه . ورد الذهبي ادعاء ابن الجوزي وانتصر لابي سعد وقال في حقه : « وقد علم العالمون بالحديث انه اعلم منك بالحديث والطـرق والرجال والتاريخ ، وما انت وهو بسواء واين من افنى عمره في الرحلة والفن خاصة ، وسمع من اربعة الاف شيخ ودخل الشام والحجاز والعراق والجبال وخراسان وما وراء النهر وسمع في اكثر من مئة مدينة وصنف التصانيف الى من لم يسمع الا ببغداد ولا روى الا عن بضعة وثمانين نفسا (١٣٥) ... » .

ولقد انتقد ابو سعد عددا من مشايخه بعبارات وجيزة وافية شافية ، وكان جريئا في ذلك لا يخشى لومة لائم خاصة وانـه انتقد مشايخه واقرانه يرى ذلك كل من قرأ مؤلفاته والمنقول عنه في المصادر الاخرى ، ولكنه كان بعيدا عن التعصب او التحيز لذلك نراه قد انتقد علماء من مختلف المذاهب كما امتدح علماء من مختلف المذاهب ايضا ، فكان يعبر عن رأيه في الشيخ بالنظر الى عمله وسلوكه فلا عجب ان نرى العلماء والمؤرخين والمحدثين ياخذون بارائه النقدية وكانت موضع استشهادهم فيمـا يذهبون اليه ولا غرو في ذلك لان ابا سعد كان ثقة حجة عدلا (١٣٦) .

تاريخ بغـداد للسمعاني تبتدىء بمحمد السنجي وتنتهي بالحسن بن احمد البغدادي الاصبهاني . من اختصار جمال‌الدين صاحب لسان العرب ، نسخته في ترينتي كوليج بكمبرج ، وتوجد منه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي باسم من مختار تاريخ بغـداد للسمعاني بخط مختصره جمال‌الدين محمد الانصاري برقم ٩١/م ثلاث مجلدات .

(١٢٥) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٢ ب
(١٢٦) تاريخ مدينة دمشق : م٧ : الورقة ١٦٥ أ
(١٢٧) للكتاب نسخة خطية في مكتبة احمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٥٣ ، وقد انجزت تحقيق هذا الكتاب
(١٢٨) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٣ أ ـ ٣ ب
(١٢٩) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٢ ب
واول شيخ ذكره السمعاني في معجم شيوخ ولده هو ابو طاهر محمد بن محمد السنجي . حاشية الانساب : ج٢ ص ٢٠٥

(١٣٠) اللباب : ج١ ص ١٠
(١٣١) التقييد : الورقة/١٥٦ ب ، تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٦ ، العبر : ج٤ ص١٧٨ طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة/٥٧ب ، مرآة الجنان : ج٣ ص٣٧١ ـ ٣٧٢ .
(١٣٢) وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٧٩ .
(١٣٣) تاريخ مدينة دمشق : الورقة/١٦٥ أ ، التقييد : الورقة/١٥٦ ب .
(١٣٤) التحبير : الترجمة /٦٦٥ ، ١٠٢٠٨
(١٣٥) ملخص تاريخ الاسلام : م٨ : الورقة /١٠٨ أ
(١٣٦) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٦

وانظر جانبا من ارائه النقدية في العلماء الذين اخذ عنهم وترجم لبعض منهم في كتاب التحبير(١٣٧) .

ونظرا لبلوغ ابي سعد هذه المكانة المرموقة في الحديث ، فقد سمع منه مشايخه واقرانه(١٣٨) . وحدث عنه جماعة(١٣٩) ، وروى عنه عدد كبير من العلماء من اقرانه ومشايخه كان بينهم كبار المحدثين كالحافظ ابي القاسم الدمشقي مؤرخ دمشق وغيره .

وكان ابو سعد فقيها فقد حفظ الفقه وفرا المذهب والخلاف وتكلم في المناظرة(١٤٠) ، وكان له مجلس للمناظرة(١٤١).

وكان واعظا(١٤٢) وله مجالس للوعظ في مرو(١٤٣) ، وكذلك في بنج ديه(١٤٤) .

واشتغل ابو سعد في الادب حتى حصل منه طرفا صالحا(١٤٥) ، فكان اديبا كثير الانشيد(١٤٦) ، وكان له ولع خاص بحفظ الشعر فقد حفظ اكثر من الف بيت من ديوان البحتري(١٤٧) ، وكان ينسخ شعرا كثيرا فقد نسخ من شعر ابي اسحاق ابراهيم بن عثمان الاشهبي الغزي اكثر من خمسة الاف بيت من الشعر(١٤٨) .

وعني ابو سعد بالادباء والشعراء عناية كبيرة وكان بين مشايخه عدد كبير من ادباء عصره وذكر تراجم بعضهم في التحبير(١٤٩) .

لذلك ينبغي الا نستغرب اذا عد ابو سعيد التحديث بالشعر رواية وان كان الشاعر لا يحدث الا بشعره .

وبرع ابو سعد في الانساب ومعرفة الرجال فالف كبار الكتب وصفارها وكتابه الشهير « الانساب » وهو كتاب عظيم في هذا الفن لم يصنف فيه مثله(١٥٠) .

(١٣٧) التحبير : الترجمة /١٧٧ ، ٢٢٨ ، ٢٦٤ ، ٤٧٢ ، ٥٧٨ ، ٦٨٧ ، ٧٠٧ ، ٧٥٩ ، ٨٢٤ ، ٨١٤ ، ٩٢٧ ، ٦٦٨ ، ٥١٥ ، ٧٨٢ .

(١٣٨) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٦ ، طبقات السبكي : ج ٧ ص ١٨٢

(١٣٩) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٦

(١٤٠) المستفاد : الورقة / ٥٠ ب ، الوافي بالوفيات : قسم٢ ١٥-١٧ الوقة /٢٥٠ أ

(١٤١) التحبير : الترجمة/٤٤٥

(١٤٢) تاريخ مدينة دمشق : ٧م : الورقة/١٦٥ أ ، التقييد : الورقة/١٥٦ أ

(١٤٣) الانساب : ج٥ ص٢٧١

(١٤٤) التحبير : الترجمة/٨٦٤

(١٤٥) المستفاد : الورقة/٥٠ ب

(١٤٦) الوافي بالوفيات : قسم٢ ١٥-١٧ : الورقة/٢٥٠ ب

(١٤٧) الانساب : ج٢ ص ١٠٢

(١٤٨) الخريدة : قسم الشام : ج١ ص ٣٢

(١٤٩) ينظر تراجم بعض مشايخه من الادباء في التحبير : الترجمة /٢٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ١٢٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٥٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٤٢٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٨٧ ، ٥٠١ ، ٥٠٩ ، ٥٢١ ، ٥٣٥ ، ٥٤٥ ، ٥٦٩ ، ٥٧٥ ، ٥٩٧ ، ٦١٥ ، ٦٢٣ ، ٦٩٩ ، ٧١٦ ، ٧٢١ ، ٧٢٨ ، ٧٢٥ ، ٧٢٧ ، ٧٧٢ ، ٨٠٩ ، ٨١١ ، ٨١٦ ، ٦٨١ ، ٩٢١ ، ٩٣٢ ، ٩٤٤ ، ٩٦١ ، ٩٨٤ .

(١٥٠) اللباب : ج١ ص٤-٥ ، الفوائد البهية : ص ١٤٢ ، الرسالة المستطرفة : ص ١٠٣ .

وأهتم ابو سعد بالتاريخ وبتسجيل حوادث عصره السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطبيعية وفر ذلك فتتلمس الوقائع التاريخية في معظم مؤلفاته ، وقد أبدى ابو سعد السمعاني اهتماما كبيرا بغارات الغز على اغلب مدن خراسان وغيرها منذ اول حدوثها في سنة ٥٤٨هـ لانه كان شاهد عيان عاش المأساة وشهدها بام عينيه وانفرد بذكر معلومات لا نجدها في غير مؤلفاته ونخص بالذكر منها : التحبير ومعجم شيوخه ، والانساب ، والمنقول عن مؤلفاته التي لم تصل الينا ، بين لنا ابو سعد فيها ما اصاب البلاد من جراثها من ويلات وتخريب لبعض المدن والقرى واحراق للمساجد والمدارس ودور العلمين وذكر ان الغزاة كانوا لا يراعون ابسط القيم الانسانية فعاثوا في المناطق التي ابتليت بهم فسادا فلم يكتفوا بنهب المدينة مرة واحدة بل يعاودون الغارة عليها كرات اخرى وقد ارخ هذه الغارات على مدن خراسان مضبوطة باليوم والشهر والسنة ، ولم ينج من بطشهم البربري العلماء فوقعوا فيهم تقتيلا دون ذنب اقترفوه وعوقب بعض العلماء معاقبة بشعة وقتلوا الشيخ الطاعن في السن (١٥١) ، وابان لنا ابو سعد كيف ان هذه الفتنة قد خلقت هلعا عظيما في نفوس سكان المدن التي ابتليت بغاراتهم حتى ان الكثير ماتوا خوفا من دون معاقبة(١٥٢) .

ونلاحظ من اقوال ابي سعد وعباراته عن هذه الفتنة في مختلف مؤلفاته انه كان شجاعا لا يخشى في الحق لومة لائم وذلك لان تصريحاته المتكررة في مواضع كثيرة تشير الى ان الغزكفار قتلوا جلة من العلماء والمحدثين في الوقت الذي كان يعاصرهم وكانوا في اوج قطرستهم ، فكانت هذه صرخة على الظلم والظالمين (١٥٣) .

القابه ومناصبه :

لقب ابو سعد بالقاب كثيرة تدل على مكانته العلمية الكبيرة وبراعته في علوم كثيرة وفنون مختلفة بز اقرانه فيها فنال تقدير العلماء فاطلقوا عليه القابا علمية ودينية مختلفة منها :

الامام ، الحافظ ، تاج الاسلام ، محدث المشرق ، حافظ خراسان ، قوام الدين ، هبة الله الرحالة ، صاحب الرحلة الواسعة ، صاحب التصانيف ، الشيخ(١٥٤) .

مناصبه :

على الرغم من عدم استقرار ابي سعد السمعاني في مكان معين لقضائه فترة طويلة من عمره في الرحلة والتطواف من بلد الى بلد سائحا في المشرق الاسلامي يطلب العلم والحديث ومع ذلك فقد تولى وشغل مناصب دينية ودنيوية وعلمية في آن

(١٥١) التحبير الترجمة/١٠٢٠

(١٥٢) التحبير : الترجمة / ٥ ، ٥٨٢ ، ١١١٥

(١٥٣) ينظر تراجم العلماء الذين قتلهم الغز وذكرهم ابو سعد في التحبير : الترجمة/٥ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣ ، ٣٥٢ ، ٤٢٥ ، ٤٧٣ ، ٥٢٤ ، ٥٨٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٦ ، ٦٢٧ ، ٦٤٦ ، ٦٦٠ ، ٦٩٦ ، ٧١٥ ، ٧٢١ ، ٧٢٧ ، ٧٧٧ ، ٧٨٦ ، ٧٨٦ ، ٨٠٩ ، ٨٣٧ ، ٨٤٧ ، ٨٦٥ ، ٨٩٠ ، ٩٠٨ ، ٩٦٣ ، ٩٦٣ ، ٩٧٧ ، ٩٧٧ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢٦ ، ١١١٤ ، ١١٢١ ، ١١٧٠ .

(١٥٤) ينظر المظان المترجمة له

واحد فكان قاضيا(١٥٥) ، عدلا ، وملتيا(١٥٦) ، وخطيبا(١٥٧) ، ومعيدا في المدرسة النظامية بمرو في حدود سنة٥٢٨هـ-٥٢٩هـ(١٥٨) ثم اصبح مدرسا وكان له بها نائب(١٥٩) . اضافة الى انه كان مدرسا في المدرسة العميدية بمرو(١٦٠) وهي المدرسة الخاصة بالبيت السمعاني كما ذكرنا آنفا .

فنشر العلم الى ان توفى اماما من ائمة المسلمين في كثير من العلوم اسمها به الحديث على اختلاف فنونه(١٦١) .

وقد امتدحه الحافظ الكبير ابو شجاع عمر بن محمد البسطامي وقال في حقه ابياتا كتبها الى ابي سعد من بلخ نذكر منها .

يا آل سمعان ما انسى فضائلكم
قد صرن في صحف الايام عنوانا
معاهدا ألفتها النازلون بها
فما وهت بمرور الدهر اركانا
حتى اتاها ابو سعد فشيدها
وزادها بعلو الشان نبيانا
كانوا ملاذ بني الآمال فانقرضوا
مخلفين بها مثل الذي كانا
لولا مكان ابي سعد لما وجدوا
على مفاخرهم للناس برهانا
كانوا رياضا فاهدوا من خلائقه
الى طبائعنا روحا وريحانا(١٦٢)

وقال ابو المظفر الخوارزمي في حقه من على المنبر هذين البيتين :

لك الدهر طوعا والانام عبيد
وجدك عالي المنكبين سعيد
عيدان شرط كل حول وانما
لنا كل يوم من لقائك عيد(١٦٣)

وفاتـــه :

بعد حياة حافلة بجلائل الاثار ومفاخر الاعمال ، توفى الامام الحافظ تاج الاسلام ابو سعد السمعاني عن عمر يناهز السادسة والخمسين سنة ولم يعمر طويلا ، ويجمع المؤرخون على ان وفاته في شهر ربيع الاول سنة ٥٦٢هـ/كانون الاول ١١٦٦م(١٦٤) ، وقد اخطا ابن الجوزي في تدوين وفاته حين جعله من وفيات سنة ٥٦٣هـ (١٦٥) .

(١٥٥) معجم المطبوعات : ع ١٠٤٨
(١٥٦) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص ١٣١٦
(١٥٧) التقييد : الورقة/١٥٥ ب ، اللباب : ج١ ص ١٠
(١٥٨) التحبير : الترجمة /٦٣٧
(١٥٩) معجم البلدان : ج٤ ص ٣٢٢
(١٦٠) طبقات السبكي : ج٧ ص ١٨٢
(١٦١) ن م : ج٧ ص ١٨٢
(١٦٢) طبقات السبكي : ج٧ ص ٢٥٠
(١٦٣) معجم شيوخ السمعاني : الورقة /١٠٢ ا
(١٦٤) ينظر المظان المترجمة له
(١٦٥) المنتظم : م١٠ ص ٢٢٥

ابو منصور السمعاني (*)

القاضي ابو منصور محمد بن عبدالجبار بن احمد السمعاني التميمي المروزي . الفقيه الحنفي ، كان اماما فاضلا ، من وجوه مشايخ مرو ، متقنا لحكم العربية واللغة وصنف فيها التصانيف المفيـــدة .

ذكره الباخرزي في « الدمية » وقال : انشد في حضرتـــه قصيدة في مدح السيد ذي المجدين ابي القاسم علي بن موسى الموسوي . فقال ابو منصور في بديهة :

حسنٌ شعر وغلا قد جمعا
لـــك يا علـــي بن الحســـن
انت في عين العـــلى كحل ومن
رد قـولي فهـو في عين الوســـن

فقال الباخرزي : وقلت انا فيه :

شغلتُ بسمعانيٍّ مرو مسامعي
فحزت المثنى من اوحد العصر فرده
والبست زيا من نتائج وشـــيه
وقلدت سمطا من جواهر عقـــده
وسرّحت منه الطـــرف في تواضع
وابى نخوة الجبار وهو ابن عبـده
فبات عزيز العيش في بيت عزّه
وغسل قرير العين في ظل مجده(١٦٦)

تفقه عليه وتلمذ له ، ابو حنيفة النعمان بن اسماعيـل ابن ابي حرب البملاني(١٦٧) .

وكانت وفاته في شوال سنة ٤٥٠هـ بمرو (١٦٨) .

ولد للقاضي ابي منصور ولدان ، ابو القاسم علي ، وابو المظفر منصور .

ابو القاسم السمعاني (*)

ابو القاسم علي بن محمد بن عبدالجبار السمعاني .

كان اماما فاضلا ، عالما ، ظريفا . تفقه على والده وبرع في مذهب ابي حنيفة ، كان كثير المحفوظ ، خرج الى كرمـان وحظي عند مليكها وصاهر الوزير بها ورزق الاولاد .

ولما انتقل اخوه الامام ابو المظفر السمعاني من مذهب ابي حنيفة الى مذهب الشافعي رحمهما الله ، هجره اخوه ابـو القاسم ، واظهر الكراهية وقال :

(*) ترجمتـه في : الانســاب : ٣٠٧ ب ، اللباب : ج١ ص ٥٦٢ ــ ٥٦٣ ، العبـر : ج٣ ص٢٢٣ ــ ٢٢٤ ، الجواهر المضية : ج٢ ص ٧٣ ، الوافي ، الوفيات : ج٣ ص ٢١٤ ــ ٢١٥ .
(١٦٦) الوافي بالوفيات : ج٣ ص ٢١٤ ــ ٢١٥
(١٦٧) التحبير : الترجمة /١٠٥٩
(١٦٨) العبـر : ج٣ ص٢٢٤ ، الـــوافي بالوفيـــات : ج٣ ص ٢١٤ .
(*) ترجمته في : الانساب : ٣٠٧ ا ، وانظر طرفا من اخباره في التحبير : الترجمة/١٢٨ .

خالفت مذهب الوالد وانتقلت عن مذهبه ، فكتب ابو المظفر كتابا الى اخيه قال فيه : ما تركت المذهب الذي كان عليه والدي رحمه الله في الاصول ، بل انتقلت عن القدرية ، فان اهل مرو صاروا في اصول اعتقادهم الى راي اهل القدر ، وصنف كتابا يزيد على (٢٠) جزءا في الرد على القدرية ، وانفذه اليه فرضى عنه وطاب قلبه(١٦٩) .

ابو العلاء السمعاني (*)

ابو العلاء عالي بن علي بن محمد بن عبدالجبار السمعاني .

وقد انفذه ابوه الى اخيه ابي المظفر للتفقه عليه فاقام عنده مدة يتعلم ويدرس الفقه . سمع الحديث من ابي الخير محمد ابن موسى الصفار ، ورجع الى كرمان ، ولما مات والده فوض اليه ما كان لوالده من المدرسة وغيرها ، ورزق ابو العلاء الاولاد بكرمان .

ابو المظفر السمعاني (*)

الامام ابو المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني

العلامة المجتهد(١٧٠) ، احد ائمة الدنيا(١٧١) ، كان مفتي خراسان في وقته(١٧٢) .

ذكره حفيده ابو سعد السمعاني فقال : « امام عصره بلا مدافعة ، عديم النظير في وقته ، ولا اقدر اصف بعض مناقبه ، ومن طالع تصانيفه وانصف عرف محله من العلم (١٧٣) » .

كان حنفي المذهب يدرس ويناظر ويطالع الحديث ويكتبه ثلاثين سنة(١٧٤) ، حتى برع في مذهب ابي حنيفة ، فكان من اعيان فقهاء الحنفية متعينا عند ائمتهم(١٧٥) .

انتقال ابي المظفر السمعاني من المذهب الحنفي الى المذهب الشافعي

ان النزاع والمنافسة والخصومة بين المذاهب امر قديم ، ويمكن اعتبار ذلك امرا طبيعيا بين ذوي الاراء الاجتهادية ، فان تحول ابي المظفر السمعاني من المذهب الحنفي الى المذهب الشافعي لم يكن امرا غريبا او منكرا بل كان مثل هذا التحول امرا مألوفا بين العلماء ، فقد غير كثير من العلماء قبل ابي المظفر وبعده مذاهبهم منهم :

١ ـ السيد النسابه ابو جعفر محمد بن علي بن هارون النيسابوري ، الذي كان غالبا في التشيع والميل الى هواهم فانتقل عن ذلك واختار مذهب الشافعي وصار يذكر الصحابة ويقول : صلى الله عليهم وسلم ، وتاسف على ما سلف(١٧٦) .

٢ ـ ابو بكر محمد بن حمد بن خلف البندنيجي المعروف بحنفش البغدادي ، وكان قد تحنبل ثم تحنف ثم تشفع فلذا لقب حنفش(١٧٧) .

٣ ـ الحافظ الكبير زكي الدين ابو محمد عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري صاحب كتاب « التكملة لوفيات النقلة » قد تحول من المذهب الحنبلي الى المذهب الشافعي(١٧٨) .

كان هذا الانتقال اهم حدث في حياة ابي المظفر السمعاني ، حتى اطلق على هذه الفترة حفيده ابو سعد «فترة التعصب(١٧٩)» وقد انتقل ابو المظفر السمعاني بالحجاز سنة ٤٦٢هـ الى المذهب الشافعي ، واخفى ذلك وما اظهره الى ان وصل الى مرو (١٨٠). واعلن رجوعه عن مذهب ابي حنيفة في دار ولي البلد ملكانك بحضور ائمة الفريقين في شهر ربيع الاول سنة ٤٦٨هـ(١٨١) .

أسباب انتقاله الى المذهب الشافعي

اولا : تنازعت السيطرة في خراسان قوتان مهمتان هما الحنفية والشافعية الا ان شوكة الشافعية بخراسان عامة كانت قد قويت بسبب اهتمام وزراء السلاجقة الشافعين بالناحية العلمية ، وكان على راسهم الوزير السلجوقي نظام الملك فبنى مدارس عرفت بالنظاميات(١٨٢) . منها نظاميات خراسان في كل من نيسابور(١٨٣) ، وهراة(١٨٤) ، وبلخ(١٨٥) ، ومرو(١٨٦) ،

---

(١٦٩) الانساب : ٣٠٧ب

(*) ترجمته في : الانساب : ٣٠٧ ب

(*) ترجمته في : السياق : الورقة/٨٨ ب ـ ٨٩ أ ، منتخب السياق : اورقة/١٢٩ ب ـ ١٣٠ ، التدوين : الورقة/٣٤٨ ب ـ٣٤٩ أ ، الانساب : ٣٠٧ ب ـ ٣٠٨ أ اللباب ج١ ص ٥٦٢ ـ ٥٦٣ ، وفيات الاعيان : ج٢ ص ٣٨٠ ، العبر : ج٣ ص٣٢٦ ، دول الاسلام: ج٢ ص ١٣ مرآة الجنان : ج٣ ص ١٥١ ـ ١٥٢ ، طبقات السبكي : ج٥ ص ٣٣٥ ـ ٣٤٤ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة /٤٣ ب ، طبقات ابن هداية الله : ص ٦٣ ـ ٦٤

(١٧٠) العبر ج٣ ص٦٣ـ٦٤

(١٧١) طبقات السبكي : ج٥ ص ٣٣٥

(١٧٢) الاعلام : ج٨ ص ٢٤٣

(١٧٣) الانساب : ٣٠٧ ب ـ ٣٠٨ أ

(١٧٤) طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة /٤٣ ب ، طبقات ابن هداية الله : ص ٦٣ ـ ٦٤

(١٧٥) التدوين : الورقة/٣٤٨ ، اللباب : ج١ ص ٩ ،

وفيات الاعيان : ج٢ ص ٣٨٠ ، مرآة الجنان : ج٣ ص ١٥١ ـ ١٥٢

(١٧٦) التحبير : الترجمة/٨٢٧

(١٧٧) لسان الميزان : ج٥ ص ١٤٨

(١٧٨) التكملة لوفيات النقلة : م١ ص ٩

(١٧٩) التحبير الترجمة/٧٨٨

(١٨٠) الانساب : ٣٠٨م ، اللباب : ج١ ص ٥٦٢

(١٨١) طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٤ ، طبقات ابن قاضي شهبة: الورقة/٤٣ ب

(١٨٢) يراجع البحوث التالية للاستاذ الدكتور ناجي معروف وهي : النظاميات العشر ـ مجلة كلية الدراسات الاسلامية ـ العدد ٤ ص٣١٧ـ٣٥٧ ، مدارس قبل النظامية ص٧ـ٦١ ، علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي : ص٩ـ٧٦

(١٨٣) السياق : الورقة/٨٩ب ٩٠ أ ، طبقات السبكي : ج٥ ص١٦٥ ، ٢٢٢ ، شذرات الذهب : ج٣ ص٣٥٨ ، البداية والنهاية : ج١٢ ص١٢٨ ، طبقات الاسنوي : ج١ ص٤٠٩

(١٨٤) التحبير : الترجمة/٨٢٨

(١٨٥) السياق : الورقة/٣٥ب ، طبقات السبكي : ج٤ ص٣١٢، ج٥ ص٦٣ ، طبقات الاسنوي : ج٢ ص١٦٧

(١٨٦) التحبير : الترجمة/٦٢٨

وكانت فيها خزانة نظام الملك الحسن بن اسحاق(١٨٧) ، وكان نظام الملك قد جعل التدريس في هذه المدارس وقفا على الفقهاء الشافعية اصلا وفرعا ، وكانت مرو واسطة العقد والمدينة الكبرى بخراسان والدار العظمى ، مربع العلماء ومرتع الملوك والوزراء ، وكانت دار الملك لجماعة من سلاطين السلاجقة ذوي الايد والعظمة دهرا طويلا(١٨٨) ، حتى ان السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي مع سعة ملكه قد اختارها على سائر بلاده وما زال مقيما بها الى ان مات وقبره بها في قبة عظيمة(١٨٩) .

فكان بن غير المستبعد ان يتطلع ابو المظفر السمعاني الى التدريس في المدرسة النظامية لما له من مكانة عالية بين الفقهاء وكان كذلك .

ثانيا : على الرغم من ان ابا المظفر كان قد ناظر اكثر من ثلاثين سنة على طريقة الحنفية الا انه كان مترددا ، ومن ثم صحب في الحجا زائمة الشافعية احمد بن اسد الكوجي(١٩٠) ، وسعد الزنجاني(١٩١) ، كان لهما الاثر الكبير في تبلور هذا التردد الى التغيير حتى صار ببركة اصحاب الحديث(١٩٢) ، ويمكن ان نستشف ترد ابي المظفر من أقواله واقوال اصحابه ، فقد قال ابو المظفر فيما يحكيه عن نفسه : « لما اختلج في ذهني تقليد الشافعي ، وزاد التردد عندي ، رايت رب العزة جل جلاله في المنام فقال : عد الينا يا ابا المظفر ، فانتبهت وعلمت انه يريد مذهب الشافعي فرجعت اليه(١٩٣) » وان كان هذا القول مبالغا فيه كثيرا الا انه يعكس لنا مدى تردد ابي المظفر السمعاني .

ثالثا : عدم ايمان ابي المظفر بمذهب القدرية ، فان اهل مرو صاروا في اصول اعتقادهم الى راي اهل القدر ، وعبر ابو المظفر عن سخطه على القدرية في رسالة بعثها الى اخيه بكرمان ، ذكر فيها انه لم يترك المذهب الذي كان عليه والده في الاصول بل انتقل عن مذهب القدرية ، وصنف كتابا في الرد على القدرية في عشرين جزءا وانفذه الى اخيه فرضى عنه(١٩٤) .

نتائج انتقاله الى المذهب الشافعي

لقد ادى انتقال ابي المظفر عن المذهب الحنفي الى الامور الاتية :

اولا : حدوث اضطراب في اهل مرو وتشويش العوام واحتدام الخصومة بين اهل المذهبين وان اغلق باب الجامع الاقدم وترك الشافعية الجمعة(١٩٥) .

وقامت الحرب على قدم وساق واضطرمت بين الفريقين نيران فتنة كادت تملأ ما بين خراسان والعراق وتعلق اهل الراي باهل الحديث وساروا الى باب السلطان سير الحثيث ولم يرجعوا الى ذوي الراي والنهى(١٩٦) .

ولم تكن هذه الفتنة التي قامت بمرو على اثر انتقال ابي المظفر السمعاني هي الوحيدة فقد شهدت مرو نزاعا آخر بين الحنفية والشافعية وذلك عندما بنى الوزير مسعود بن علي المعروف بنظام الملك ، المتاخر وزير السلطان خوارزم شاه وكان متعصبا للشافعية جامعا للشافعية بمرو شرفا على جامع الحنفية، فتعصبوا واحرقوه وقامت فتنة هائلة كادت بها الجماجم تطير عن الظاصم(١٩٧) .

ورغم اضطراب اهل مرو ظل ابو المظفر ثابتا على عدم رجوعه غير ملتفت الى فحول الكلم مصرا على الانتقال مستمرا على الارتحال(١٩٨) .

وكان من نتائج اصرار ابي المظفر وثباته على عدم الرجوع عن المذهب الشافعي واضطراب اهل مرو ، ان وروت الكتب من جهة ملكانك من بلخ في شانه والتشديد عليه فخرج عن مرو ليلة الجمعة اول ليلة في شهر رمضان سنة ٤٦٨هـ(١٩٩) .

خرج عنها بصحبة الاهل والسيد ذي المجدين ابي القاسم الموسوي وطائفة من الاصحاب وجماعة من العلماء والفقهاء(٢٠٠) . خرج الى طوس ، ثم قصد نيسابور ، فاستقبله الاصحاب والعلماء استقبالا واكرموا مورده وانزلوه في عز وحشمة ، وكان ذلك في نوبة نظام الملك ، وعميد الحضرة ابي سعد محمد بن منصور ، فاقام عميد الملك كفايته مع من معه وعقد له مجلس التذكير ، وكان بحرا فيه حافظا لكثير من الحكايات والنكت والاشعار فاظهر له القبول من الخاص والعام ، وكتب نظام الملك في اكرامه وانفذ اليه الخلع والمركب المذهب ، واخذ هو في عقد المجلس والمناظرة على رغم المخالفين(٢٠١) .

---

(١٨٧) معجم البلدان : ج٤ ص٥٠٩

(١٨٨) طبقات السبكي : ج١ ص٣٢٥-٣٢٦

(١٨٩) معجم البلدان : ج٤ ص٥٠٩

(١٩٠) الكوجي : نسبة الى كوج ، لقب لبعض اجداد المنتسب اليه ، وهو ابو العباس احمد بن اسد الكوجي ، شيخ الحرم . توفى ٤٦٠هـ . الانساب : ٤٨٩ب وارى ان هناك تناقضا بين سنة وفاته كما رورت في الانساب وبين تاريخ التقائه بابي المظفر السمعاني بالحجاز حسب رواية الحسن المروزي كما ذكر السبكي في طبقاته : ج٥ ص٣٣٨، ومن المعلوم ان ابا المظفر خرج الى الحجاز من بغداد سنة ٤٦٢هـ . التدوين : الورقة/٣٤٨ب ، طبقت السبكي : ج٥ ص٣٢٦-٣٣١

(١٩١) الزنجاني : نسبة الى زنجان بلدة على حد اذربيجان من بلاد الجبل ، والامام ابو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني ، شيخ الحرم في عصره ، كان جليل القدر عالما زاهدا ، كان الناس يتبركون به حتى قال حاسده . لامير مكة : ان الناس يقبلون يد الزنجاني اكثر مما يقبلون الحجر الاسود . توفى بمكة بعد سنة ٤٧٠هـ. الانساب : ج٦ ص٣٢٥-٣٢٦ ، طبقات السبكي : ج٤ ص٣٨٤

(١٩٢) طبقات السبكي : ج٥ ص٣٣٨

(١٩٣) التدوين : الورقة /٣٤٨ ب ، طبقات السبكي : ج٥ ص ٣٣٨

(١٩٤) الانساب : ٣٠٧ أ

(١٩٥) السياق : الورقة /٨٨ب ، التدوين : الورقة/٣٤٨ ب - ٣٤٩ أ طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٣

(١٩٦) طبقات السبكي : ج٥ ص ٣٤٠-٣٤١

(١٩٧) طبقات السبكي : ج٧ ص٢٩٦-٢٩٧

(١٩٨) م : ج٥ ص ٣٤٠-٣٤١

(١٩٩) م : ج٥ ص ٣٤٤ ، طبقات ابن هداية الله : ص٦٣-٦٤، وفيه ذكر بان الكتاب ورد من السلطان يقضي بخروج ابي المظفر عن مرو

(٢٠٠) منتخب السياق : الورقة/١٣٠ أ طبقات السبكي : ج٢ ص٣٤٤

(٢٠١) السياق : الورقة/٨٩ أ ، منتخب السياق : الورقة/

←

ثانيا : رجع ابو المظفر الى مرو سنة ٤٧٩هـ بعد سكون الفتنة في اعز ما يكون وصار من الوجوه الاكابر المعتبرين ، ورفع نظام الملك من حشمته وقدمه على اقرانه بمرو وظهر له الاولاد والاصحاب ولم يزل محترما موقرا الى ان توفى .

وفوض اليه نظام الملك التدريس بنظامية مرو فدرس بها وممن حضر درسه .

١ ـ ابو الفضل عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن البوينجي الجوبباري المروزي المتوفى سنة ٥٢٨هـ قال ابو سعد : « كان من اصحاب جدي الامام ابي المظفر السمعاني ويحضر درسه ... » (٢٠٢) .

٢ ـ ابو المعالي مسعود بن احمد بن محمد العباسي الطبري النسابه المتوفى سنة ٥٣٢هـ قال ابو سعد : « ادرك الامام جدي ابا المظفر ، وكان من مختلفة درسه .. »(*)

وقد درس في هذه المدرسة غير واحد من اعيان البيت السمعاني منهم :

ابو بكر السمعاني ، وكان قد استناب ابي الفتح اسعد بن محمد الميهني للتدريس بنظامية مرو فتولى ذلك(٢٠٣) .

ودرّس بها عم ابي سعد الاصغر الامام ابوالقاسم السمعاني، فقد كان ابو سعد يكرر درس عمه الامام مع ابي المجد فخراور بن شهفور بن ابي هاشم من اهل الري(٢٠٤) .

واخيرا درس بها ابو سعد السمعاني وكان له بها نائب وهو عبدالله بن ميمون بن عبدالله المالكي الكوفني، قال ابو سعد : « ... وكان قد صار نايبي في المدرسة النظامية بمرو(٢٠٥) .

ثالثا : ان النتيجة المهمة لهذا الانتقال هي رسوخ المذهب الشافعي في البيت السمعاني ، فاما الحنفية من السمعانية فابوا القاسم علي وولده ابو العلاء عالي بكرمان ، واما الامام ابو المظفر واولاده واحفاده فكلهم شافعيون وكل سمعاني جاء بعده فهو شافعي(٢٠٦) .

رابعا : ترك ابو المظفر الطريقة التي ناظر عليها اكثر من ثلاثين سنة(٢٠٧) .

خامسا : ان جميع تصانيف ابي المظفر كانت على المذهب الشافعي ولم يوجد له شيء على مذهب ابي حنيفة(٢٠٨) .

رحلة ابي المظفر السمعاني

شملت رحلته مناطق واسعة في المشرق الاسلامي زار فيها كلا من :

خراسان ، وجرجان ، وبلاد الجبل ، والعراق ، والحجاز .

واليك بعض التفصيلات عن المناطق والاقاليم التي رحل اليها :

خراسان . لقد زار ابو المظفر عددا من مدن خراسان وهي :

١ ـ نيسابور ـ رحل اليها ثلاث رحلات ، وكانت الرحلة الاولى بعد ان حج قدم نيسابور ، وحضر مجلس المناظرة وتكلم في المسائل بحضرة امام الحرمين فارتضى كلامه واثنى عليه(٢٠٩) .

اما رحلته الثانية اليها فقد قدمها بعد ان خرج من مرو سنة ٤٦٨ وبعد ما اعلن انتقاله عن مذهب ابي حنيفة الى المذهب الشافعي ، وبقي بنيسابور مدة ثم عاد الى مرو سنة ٤٧٩هـ(٢١٠) .

اما رحلته الثالثة ، فقد ذكر عبدالغافر الفارسي ، ان ابا المظفر قدم نيسابور مرة اخرى بعد ما شاب(٢١١) . ولا ارجح ان تكون رحلته هذه الرحلة الثانية وذلك لانه ذكر هذه الزيارة بعد ما ذكر زيارته لنيسابور عقب انتقاله عن مذهب ابي حنيفة .

٢ ـ طوس ـ وهي المدينة الثانية من مدن خراسان قصدها ابو المظفر السمعاني حينما خرج من مرو سنة ٤٦٨هـ بعد انتقاله الى المذهب الشافعي ومنها قصد نيسابور(٢١٢) .

بلاد الجبل ـ زار ابو المظفر كلا من اصبهان ، وهمذان ، وقزوين قدم اولا اصبهان من نيسابور في الكرة الثانية(٢١٣) ، بصحبة ابي طاهر محمد بن عبدالعزيز البندكاني العجلي سنة ٤٨٤هـ(٢١٤) .

كما زار كلا من همذان ، وقزوين وسمع بها من الامام ابي حفص هبةالله ، وابي منصور بن محمد بن احمد بن زينارة وغيرهما(٢١٦) .

جرجان ـ رحل اليها ابو المظفر وسمع بها الحديث(٢١٧) .

العراق ـ قدم ابو المظفر السمعاني بغداد سنة ٤٦١هـ وناظر بها الفقهاء ، وجرت بينه وبين ابي نصر الصباغ صاحب كتاب « الشامل » مناظرة اجاد فيها الكلام ، واجتمع بالشيخ ابي اسحاق الشيرازي ، وهو اذاك حنفي المذهب(٢١٨) .

ومن غير المستبعد ان يكون ابو المظفر السمعاني قد زار بعض مدن العراق لا سيما الكوفة والبصرة وذلك في طريقه الى الحجاز .

---

١٣٠ أ ، طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٤ ، طبقات ابن هداية الله : ص٦٤

(٢٠٢) التحبير : الترجمة / ٣٦٢

(*) التحبير : الترجمة /٩٧٥

(٢٠٣) طبقات السبكي : ج٧ ص٤٣

(٢٠٤) التحبير : الترجمة/٦٣٧

(٢٠٥) معجم البلدان : ج٤ ص٣٢٢

(٢٠٦) طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤١

(٢٠٧) منتخب السياق : الورقة/١٣٠ أ ، التدوين : الورقة / ٣٤٨ب ـ ٣٤٩ أ

(٢٠٨) طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٤

(٢٠٩) السياق : الورقة/٨٨ب، منتخب السياق : الورقة/١٣٠ أ

(٢١٠) السياق : الورقة/٨٨ب ، منتخب السياق : الورقة/ ١٣٠ أ طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة /٤٠ب ، طبقات ابن هداية الله : ص٦٤

(٢١١) منتخب السياق : الورقة/١٣٠ أ

(٢١٢) طبقات ابن هداية الله : ص٦٤

(٢١٣) منتخب السياق : الورقة/١٣٠ ب

(٢١٤) التحبير : الترجمة/٧٨٨

(٢١٥) التدوين : الورقة/٣٤٩ أ

(٢١٦) ؟ م : الورقة/٣٤٩ أ

(٢١٧) ؟ م : الورقة/٣٤٩ أ

(٢١٨) التدوين : الورقة/٣٤٨ ب ، طبقات السبكي : ج٥ ص٣٣٦-٣٣٧ ، وكان ابو نصر الصباغ وابو اسحاق الشيرازي من مدرسي النظامية ببغداد

الحجاز ـ خرج ابو المظفر من بغداد الى الحجاز سنة ٤٦٢هـ على غير الطريق المعتاد فان الطريق كان قد انقطع بسبب استيلاء الاعراب عليه ، وما لبث ان وقع ابو المظفر ورفيق له في الاسر ، ولم يظهر لهم ابو المظفر بانه يعرف شيئامن العلم، وكان يخرج مع جمالهم للرعي ، واتفق ان مقدم العرب اراد ان يتزوج فاختار في احضار فقيه ليعقد له العقد واراد ان يخرج الى البلد، فاخبره احد الاسرى بان الرجل الذي يخرج مع الابل ، فقيه خراسان فاستدعوه وسالوه عن اشياء وكلمهم بالعربية وخجلوا منه واعتذروا له ، وعقد لهم العقد . ثم حملوه الى مكة وكانت السنة قد انتصفت فبقى مجاورا بها ، وصحب في تلك الفترة سعدا الزنجاني ، وخرج من الحجاز عائدا الى مرو سنة ٤٦٨هـ(٢١٩) .

مؤلفـــاته

من المفيد ان نعيد الى الاذهان بان جميع مؤلفاته كانت على المذهب الشافعي كما انه لم تصل الينا اغلبها . ويمكن تصنيف مؤلفاته الى ما ياتي :

اولا : مؤلفاته في الحديث ، صنف عدة كتب في الحديث منهـــا :

١ ـ الانتصار.٢٢ ، وهو مختصر على ثلاثة ابواب . الاول في الحث على السنة والجماعة ، والثاني في فضل الحديث ، والثالث في شجرة العلم(٢٢١) .

ب ـ كتاب الرد على القدرية(٢٢٢) .

ج ـ كتاب منهاج اهل السنة(٢٢٣) .

د ـ كتاب العيد(٢٢٤) .

هـ ـ جمع الاحاديث الالف الحسان من مسموعاته عن مئة شيخ ، وله عن كل شيخ عشرة احاديث ، وتكلم عليها فاحسن(٢٢٥)، وهي مجالس في الحديث .

(٢١٩) التدوين : الورقة /٣٤٨ب ، طبقـــات الســـبكي : ج٥ ص ٣٣٦–٣٣٧

(٢٢٠) الانساب : ٣٠٨ أ ، التحبير : الترجمة/٣٦٩ ، اللباب : ج١ ص٩ ، طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٢ ، مرآة الجنان : ج٣ ص١٥١–١٥٢ ، روضات الجنات : ج٣ ص٤٢٧ كشف الظنون : ج١ ع١٧٣ وفيه « الانتصار لاصحاب الحديث » الاعلام : ج٨ ص٢٤٣–٢٤٤، هدية العارفين : ج٢ ص٤٧٣، الرسالة المستطرفة : ص٤٨ ، معجم المؤلفين : ج٣ ص٢٠

(٢٢١) كشف الظنون : ج١ ص١٧٣

(٢٢٢) الانساب : ٣٠٨ أ ، اللباب : ج١ ص١٠ ، مرآة الجنان : ج٣ ص١٥١–١٥٢ ، روضات الجنات : ج٣ ص٤٢٧ ، طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٢ ، هدية العارفين : ج٢ ع٤٧٣ ، وفيه الانتصار في الرد على القدرية الاشرار

(٢٢٣) الانساب : ٣٠٨ أ ، اللباب : ج١ ص٩ ، طبقات السبكي: ج٥ ص٣٤٢ ، مرآة الجنان : ج٣ ص١٥١–١٥٢ ، روضات الجنات : ج٣ ص٤٢٧ ، الاعلام : ج٨ ص٢٤٣–٢٤٤

(٢٢٤) طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة/٤٣ب

(٢٢٥) التحبير : الترجمة /٧٥٢ ، ٩٧٥ ، اللباب : ج١ ص١٠ ، وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٨٠ ، مرآة الجنـــان : ج٣ ص١٥١–١٥٢ ، روضات الجنات : ج٣ ص٤٢٧ ، هدية العارفين : ج٢ ع٤٧٣

(٢٢٦) طبقات الســبكي : ج٥ ص٣٤٢

وكان قد املى قريبا من تسعين مجلسا(٢٢٧) .

ثانيا : مؤلفاته في التفسير

صنف التفسير الحسن المليح الذي استحسنه كل من طالعه، وهو كتاب نفيس(٢٢٨) في ثلاث مجلدات(٢٢٩) .

ثالثا : مؤلفاته في الفقـــه :

الف كتاب « القواطع » وهو يغني عما صنف في ذلـــك الفن(٢٣٠) ، قال السبكي :

« لا اعرف في اصول الفقه احسن من كتاب القواطع(٢٣١) ».

رابعا : مؤلفاته في الخلاف

صنف في الخلاف كتاب « البرهان » وهو يشمل على قريب من الف مسالة خلافية(٢٣٢) .

وله « الاوسط » و « المختصر » المسمى بالاصطلام(٢٣٣) رد فيه على ابي زيد الدبوسي(٢٣٤) واجاب على الاسرار التي جمعهـــا .

خامسا : في مواضيع مختلفة نذكر منها :

أ ـ الرسالة القوامية ، كان قد صنفها لنظام الملك في تقـــديم ادلة الامامة(٢٣٥) .

ب ـ معجـم الشـيوخ(٢٣٦) .

(٢٢٧) التحبير : الترجمة/٨٤٨ ، ٩٩٣ ، ١٠٢١ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة/٤٣ ب

(٢٢٨) الانســاب : ٣٠٨ أ ، طبقات الســبكي : ج٥ ص٣٤٢ ، كشف الظنون : ج١ ع٤٤٩ ، معجم المؤلفين : ج٣ ص٢٠

(٢٢٩) اللباب : ج١ ص١٠ ، وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٨٠ ، مرآة الجنان : ج٣ ص١٥١–١٥٢

(٢٣٠) الانســاب : ٣٠٨ أ ، اللباب ج١ ص١٠ ، وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٨٠ ، كشف الظنون . ج٢ ع١٣٥٧ ، وقد اورد السبكي في طبقاته الوسطى نقلا من هذا الكتاب . يراجع طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٣–٣٤٤ في الحاشية .

(٢٣١) طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٢ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة/٤٣ ب

(٢٣٢) الانساب : ٣٠٨ أ ، اللباب : ج١ ص١٠ ، طبقـــات السبكي : ج٥ ص٣٤٢ ، هدية العارفين : ج٢ ع : ٤٧٣

(٢٣٣) الاصطلام : الاستئصال . القاموس المحيط : مادة صلم. وللكتاب نسخة خطة في دار الكتب المصرية ٢٤٧ ف ١٩٦٣ المغاربة ، وقد نقل السبكي في طبقاتـــه الكبرى : ج٥ ص٣٤٥ ، نقلا من دعائه في خطبة كتاب الاطلام .

(٢٣٤) الدبوسي : نسبة الى الدبوسية بلبـــدة من الســـند بين بخارى وسمرقند وابو زيد عبدالله بن عمـــر بـــن عيسى الدبوسي صاحب كتاب « الاســـرار والتقويم للادلة » كان من كبار فقهاء ابي حنيفة وكـــان يضـــرب به المثل في النظر واستخراج الحجج والراي . توفـــي ببخارى سنة ٤٣٠هـ . الانســـاب : ج٥ ص٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، معجم البلدان : ج٢ ص ٥٤٦ ، وفيه اســـمه عبيد الله ، وذكر وفاته سنة ٤٠٣ هـ وهلا وهم .

(٢٣٥) طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٦

(٢٣٦) هدية العارفين : ج٢ ع : ٤٧٣

تلامذته واصحابه الذين رووا عنه

تفقه على ابي المظفر السمعاني عدد كبير من الفقهاء واصبحوا علماء افاضل وقد ذكر حفيده ابو سعد في كتاب التحبير عددا كبيرا من العلماء الذين كانوا في الوقت نفسه شيوخا له سمعوا او تفقهوا عليه ، وتكاد لا تخلو ترجمة من ذكر اسمه وقد ادرك ابو سعد جماعة من اصحابه ، وتفقه على صاحبيه ابي حفص عمر بن محمد بن علي السرخسي(٢٣٧) ، وابي اسحاق ابراهيم بن احمد المروروذي(٢٣٨) ، وقد روى عنه الحديث جماعة يزيدون على خمسين نفرا ، منهم : نصر بن محمد القاشاني باصبهان(٢٣٩) ، وابو بكر احمد الخرجردي بنيسابور(٢٤٠) وابو البدر حسان بن كامل القاضي بطوس(٢٤١) .

وابو القاسم الجنيد بن محمد الفامي بهراة(٢٤٢) . ومن تلامذته ابو عبدالله محمد بن الحسن المرداخواني(٢٤٣) .

ثناء العلماء عليه

اثنى العلماء على ابي المظفر السمعاني ثناءا عاطرا ومن اقوالهم في مدحه ما قاله امام الحرمين وهو : « لو كان الفقه ثوبا طاويا ، لكان ابو المظفر بن السمعاني طرازه(٢٤٤) » .

وقال ابو القاسم ابن امام الحرمين : « ابو المظفر شافعي وقته (٢٤٥) » .

وقال علي بن ابي القاسم الصفار : « اذا ناظرت ابا المظفر فكاني اناظر رجلا من التابعين(٢٤٦) » .

ولادته ووفاته

ولد ابو المظفر السمعاني في ذي الحجة سنة ٤٢٦ هـ ، وتوفى يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ٤٨٩هـ (٢٤٧) .

ابو بكر السمعاني (*)

تاج الاسلام ابو بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني .

احتل ابو بكر مكانة كبيرة بين علماء عصره ، فاستحق بجدارة هذه الالقاب التي نعت بها وهي : تاج الاسلام ، الامام الكبير ، الحافظ ، المحدث المبرز في علم الحديث رجالا واسانيد ومتونا ، الفقيه الواعظ ، الخطيب الاديب ، جامع شتات العلوم(٢٤٨) .

وكان والده يفتخر به ويقول على رؤوس الاشهاد وفي مجلس الاملاء : « محمد ابني اعالم مني ، وافضل مني(٢٤٩) » وكان اذا جرى له شيء يتعلق بالادب او اللغة واذا سئل عن ذلك يقول : سلوا ابني محمدا فانه اعرف باللغة مني(٢٥٠) » .

خلف اباه في مجالس التدريس والنظر والتذكير ، وزاد عليه في الخطابة ولقي القبول التام بين الخاص والعام ، وانلق سوق تقواه وورعه عند الملوك والاكابر حتى عظموا خدمته وتبركوا به وبنصحه وكلامه وصار قطب قطره حشمة وحرمة وجاها ومنزلة(٢٥١) .

برع في الفقه مستدرا اخلافه من ابيه بالغا بالمذهب والخلاف اقصى مراميه(٢٥٢) . وتبحر في علم الحديث ومعرفة الرجال والاسانيد وما يتعلق بالجرح والتعديل والتحريف والتبديل وضبط المتون والمشكلات من المعاني مع الاحاطة بالتواريخ والانساب(٢٥٣) .

وكانت له مجالس التذكير التي بها تتصدع صم الصخور عند تحذيره ، وتجمع اشتات العظام النخرة عند تبشيره . كما يقولون ، وهو مع ذلك متخلق باحسن الاخلاق متمكن بتواضعه(٢٥٤) .

رحلة ابي بكر السمعاني

رحل ابو بكر السمعاني في طلب الحديث والعلم ، فشملت رحلته بعض مدن خراسان وبلاد الجبل والعراق والحجاز على الوجه الآتي :

خراسان ـ شملت رحلته الى خراسان زيارته لبعض مدنها وهي :

١ ـ نيسابور ـ ارى ان ابا بكر قد رحل اليها نوبتين غير ان رحلته الاولى غير مؤرخه واسترجح ان تكون قبل سنة ٤٩٨هـ ذلك لانه سمع بنيسابور من ابي علي

---

(٢٣٧) التحبير : الترجمة /٥٢١

(٢٣٨) ترجمته في : الانساب : ٥٢٢ ب ، طبقات السبكي : ج٧ ص ٣١ ـ ٣٢

(٢٣٩) الانساب : ٣٠٨م

(٢٤٠) ترجمته في الانساب : ج٥ ص ٨٣ ، معجم البلدان : ج٢ ص٤٢٠ ، طبقات السبكي : ج٦ ص٥٠ ـ ٥١ ، وترجمته في المصدرين المتأخرين منقولة عن التحبير وقد سقطت ترجمته من التحبير في نسخة المكتبة الظاهرية .

(٢٤١) التحبير : الترجمة / ١٥٤

(٢٤٢) الانساب : ٣٠٨ أ ، التحبير : الترجمة / ٩٠ وفيه القاني وليس الفامي .

(٢٤٣) طبقات السبكي : ج٧ ص٨ ، ولم يذكر ابو سعد هذه النسبة في كتاب الانساب .

(٢٤٤) طبقات السبكي : ج٥ ص٣٤٢

(٢٤٥) م : ج٥ ص ٣٤٢

(٢٤٦) م ج٥ ص ٣٤٢ (٢٤٧) ينظر المصادر المترجمة له .

(*) ترجمته في : الانساب : ٣٠٨ أ ، المنتظم : م٩ ص١٨٨ ، تاريخ بغداد ، لابي الفتح البنداري : ج١ . الورقة/٧٧ب ـ ٧٨ أ ، انباه الرواة : ج٣ ص٢١٦ ـ ٢١٧ ، وفيات الاعيان : ج٢ص٣٨٠ ، تذكرة الحفاظ : ج٤ ١٢٦٦ ـ ١٢٦٩ طبقات السبكي : ج٧ ص٥ـ١١ ، مرآة الجنان : ج٣ ص ٢٠٠ / طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة/٤٨ ب

(٢٤٨) ينظر المظاه المترجمة له .

(٢٤٩) الانساب : ٣٠٨ أ

(٢٥٠) طبقات السبكي : ج٧ ص٨

(٢٥١) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٢٦٨ ، طبقات السبكي : ج٧ ص٦ـ٧

(٢٥٢) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٢٦٨ ، طبقات السبكي : ج٧ ص٦ـ٧

(٢٥٣) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٢٦٨ ، طبقات السبكي : ج٧ ص٦ـ٧

(٢٥٤) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٢٦٨ ، طبقات السبكي : ج٧ ص٦ـ٧

الخشنامي(٢٥٥) ، وكانت وفاة ابي علي الخشنامي سنة ٤٩٨هـ(٢٥٦) .

اما رحلته الثانية اليها فكانت سنة ٥٠٩هـ ، حيث صحب ولديه ابا المظفر عبدالوهاب ، وابا سعد السمعاني، واسمعهما من ابي بكر الشيروي وبقية مشايخ نيسابور(٢٥٧) .

٢ ـ سرخس ـ لا شك في ان ابا بكر السمعاني قد اكثر التردد على سرخس لحتمية العلاقة التي ارتبط بها ، فقد كانت زوجته سرخسية من قرية الزندخان(٢٥٨) . وقد رحل اليها بصحبة ولديه ايضا قال ابو سعد في ترجمة اخيه : « سمعه والده الحديث بنيسابور واياي وكذلك بسرخس(٢٥٩) » وسمع ابو بكر بسرخس من ابي الفتح عبدالله السرخسي ، وسمع منه ابنه ابو المظفر عبدالوهاب اما ابو سعد فلم يسمع منه يدل على ذلك قوله : « ادركته بسرخس ، ولم يتفق ان والدي احضرني عنده(٢٦٠) » وسمع ابو بكر بسرخس ايضا من القاضي الحجاج علي بن احمد السرخسي(٢٦١) .

٣ ـ طوس وقد زارها ابو بكر ونزل في احدى قراها الا وهي قرية فاز(٢٦٢) .

بلاد الجبل ـ زار فيها كلا من اصبهان ، حيث قدمها بعد ان خرج من بغداد الى اصبهان في اربع خلون من ذي القعدة سنة ٤٩٨هـ واقام بها يكتب الحديث وخرج منها في شهر ربيع الاول سنة ٤٩٩هـ ورجع الى خراسان(٢٦٣) ، وسمع الحديث باصبهان من جماعة ، منهم ابو بكر احمد بن مردويه الحافظ(٢٦٤) .

كما انه رحل الى همذان فسمع بها الحديث(٢٦٥) . وقام برحلة الى الري فسمع بها الحديث ايضا(٢٦٦) .

العراق ـ رحل ابو بكر السمعاني الى العراق ، وورد بغداد فدخلها في السابع عشر من شهر رمضان سنة ٤٩٧هـ(٢٦٧)، ومنها خرج الى الحجاز ثم عاد الى بغداد بعد الفراغ من الحج ليلة النصف من شعبان سنة ٤٩٨هـ ، فاقام بها مدة يعظ الناس في المدرسة النظامية ويقرا عليه الحديث ويحصل الكتب ، وحصل

(٢٥٥) العبر : ج٢ ص ٢٢ـ٢٣ ، تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٢٦٧، شذرات الذهب : ج٤ ص ٢٩ـ٣٠

(٢٥٦) التحبير : الترجمة /١٩١ في الحاشية

(٢٥٧) التحبير : الترجمة/٣٤٣ ، وفيات الاعيان . ج٢ ص٣٧٩، تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٢٦٧

(٢٥٨) التحبير : الترجمة/١١٨٣

(٢٥٩) التحبير : الترجمة/٤٨١

(٢٦٠) التحبير : الترجمة /٣٠٩

(٢٦١) التحبير : الترجمة /٥٤٧

(٢٦٢) طبقات السبكي : ج٧ ص٩

(٢٦٣) البنداري : تاريخ بغداد : ج١ الورقة/٧٩ ب

(٢٦٤) وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٧٩ ، روضات الجنات : ج٣ ص ٤٢٧

(٢٦٥) الانساب : ٣٠٨ أ

(٢٦٦) المنتظم : ج٩ ص ١٨٨ ، طبقات السبكي : ج٧ ص٥

(٢٦٧) الانساب : ٣٠٨ أ ، البنداري : تاريخ بغداد : ج١ : الورقة /٧٨ب

تاريخ بغداد مدينة السلام ، قراءة على ابي محمد عبدالله بن علي الابنوسي عن مصنفه(٢٦٨) .

وسمع بها الحديث عن جماعة من مشايخها(٢٦٩) ، منهم ثابت بن بندار البقال ، والمبارك ابن الطيوري وطبقتهم(٢٧٠) .

ومن المدن التي زارها بالعراق الكوفة وسمع بها من ابي الحسن علي بن محمد بن علي الكوفي الحبال(٢٧١) .

الحجاز ـ رحل ابو بكر السمعاني الى الحجاز(٢٧٢) عن طريق بغداد ، فحج سنة ٤٩٧هـ(٢٧٣) ، وسمع بمكة الحديث من ابي شاكر احمد بن محمد بن عبدالعزيز العثماني(٢٧٤) .

مؤلفـــاته

قال ابو سعد في كلامه على مؤلفات والده : « شرع في عدة مصنفات ما اتم شيئا منها لانه لم يتمتع بعمره واستاثره الله تعالى بروحه وقد جاوز الاربعين بقليل (٢٧٥) » .

غير انه حينما ذكره في الذيل قال من جملة كلام طويل : « صنف في الاحاديث تصانيف كثيرة(٢٧٦) » .

وذكر له المؤرخون مؤلف في الحديث هو

كتاب « ادب الاملاء(٢٧٧) » وهو امالي مجالس في الحديث، وقال ابو سعد : « املى والدي مئة واربعين مجلسا في غاية الحسن والفوائد بجامع مرو ، اعترف بانه لم يسبق الى مثلها ».

وكان يملي في مجلس وعظه الاحاديث باسانيدها ، فاعترض عليه بعض المنازعين له بقوله : محمد السمعاني يصعد المنبر ويعد الاسامي ، ونحن لا نعرف لعله يضعها في الحال ، وكتب هذا الكلام في رقعة واعطيت له بعد ان صعد المنبر فنظر فيها وروى حديث ـ من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعدة من النار ، بنيف وتسعين طريقا ثم قال : ان لم يكن في هذا البلد احد يعرف الحديث فنعوذ بالله من المقام ببلد ما فيها من يعرف الحديث ، وان كان فليكتب عشرة احاديث باسانيدها ويترك اسما او اسمين من كل اسناد ويخلط الاسانيد بعضها ببعض ، فان لم اميز بينها واضع كل اسم منها مكانه فهو كما يدعيه .

وفعلوا ذلك امتحانا ، فرد كل اسم الى موضعه ، وطلب القراء الذين يقراون في مجلسه في ذلك اليوم شيئا فاعطاهم الحاضرون الف دينار .

(٢٦٨) البنداري : تاريخ بغداد : الورقة/٧٨ب ، وفيات الاعيان: ج٢ ص ٣٧٩

(٢٦٩) وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٧٩

(٢٧٠) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٢٦٧

(٢٧١) الانساب : ٣٠٨ أ ، تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٢٦٧ ، وفيه ذكر انه سمع من ابي البقاء الحبال ، المنتظم : م٩ ص ١٨٨ ، طبقات السبكي : ج٧ ص٥

(٢٧٢) الانساب : ٣٠٨ أ ، العبر : ج٤ ص٢٢ـ٢٣

(٢٧٣) وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٧٩

(٢٧٤) الانساب : ٣٠٨ أ

(٢٧٥) ؟ م : ٣٠٨

(٢٧٦) مرآة الجنان : ج٣ ص ٢٠٠ ، شذرات الذهب : ج٤ ص٢٩ـ٣٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة/٤٨ب

(٢٧٧) هدية العارفين : ج٢ ع٨٣

قال ابو سعد : « سمعت هذا كله من محمد بن ابي بكر السنجي(٢٧٨) » وقال ايضا : « كان ذلك اليوم عيدا لاهل السنة(٢٧٩) » .

وقال ابن الجوزي : « وقد رأيت من اعلانه فانه لم يقصر مكان عالما بالحديث والفقه والادب والوعظ ... (٢٨٠) »

وقال السبكي : « وقفت على كثير من اعلانه . وهو دال على علو شانه في الفقه والحديث واللغة(٢٨١) » .

اما في التفسير الذي كان يذكره في مجلس وعظه فقد وصل الى قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم ... (٢٨٢) »

وقد ذكر له السبكي في الطبقات الوسطى جملة من فوائده ونقل جملة من كلام ابي بكر ابن السمعاني في دخول الحمام(٢٨٣).

ابو بكر الاديب

كان ابو بكر حظيا من العربية والادب والنحو وثمرتها نظما ونثرا باعلى المراتب(٢٨٤) . وكان له شعر كثير ، ويحكى انه غسل قبل موته جميع المسودات التي فيها شعره ، فلم يوجد له الا ما كان على ظهور الدفاتر من الاجزاء(٢٨٥) .

وان الذي ينسب اليه ما كان محفوظا عنه(٢٨٦) .

ومن مليح شعره .

اقلي النهار اذا اضاء صباحه
واظل انتظر الظلام الداجسا
فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا
والليل يرثي لي فيدبر عابسا(٢٨٧)

وله ايضا(٢٨٨)

وظبي فوق طرف ظل يرمي
بسهم اللحظ قلب الصب طرفه
يؤثر طرفه(٢٩١) في القلب مالا
يؤثر في الحصى والترب طرفه(٢٩٢)

(٢٧٨) طبقات السبكي : ج٧ ص٧
(٢٧٩) ☜ م : ج٧ ص٨
(٢٨٠) المنتظم : م٩ ص٨٨
(٢٨١) طبقات السبكي : ج٧ ص٧
(٢٨٢) ☜ م : ج٧ ص٧
(٢٨٣) طبقات السبكي : ج٧ ص١٠-١٢ ، في الحاشية ، وقد اورد السبكي نبذا من كتاب دخول الحمام لابي بكر السمعاني .
وقد نسب هذا الكتاب لابي سعد كما في تذكرة الحفاظ ج٤ ص١٣١٧ ، وقال السبكي في طبقاته : ج٧ ص١٨٣ : « وكان هذب فيه كتاب ابيه ابي بكر في دخول الحمام » .
(٢٨٤) طبقات السبكي : ج٧ ص٥-٦ .
(٢٨٥) الانساب : ٣٠٨ أ ، المنتظم : م٦ ص١٨٨ ، مرآة الجنان : ج٣ ص٢٠٠ ، طبقات السبكي : ج٧ ص٨
(٢٨٦) طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة/٤٨ب ، شذرات الذهب : ج٤ ص٣٠
(٢٨٧) طبقات السبكي : ج٧ ص٨
(٨٨) ☜ م : ج٧ ص٩
(٢٨٩) المراد به الحصان العتيق الكريم
(٢٩١) المراد به هنا العين وهو اسم جامع للبصر
(٢٩٢) المراد به هنا الحصان

وله مما اورده ابو سعد في التحبير ، في ترجمة ابي حامد احمد بن عبدالله الغازي الصوفي المعروف بالاوحد(٢٩٣) ، مما ذكره في قرية فاز احدى قرى طوس :

نزلنا بقعة تدعى بفاز
فكان الدمع نيل المفاز
وقست الى ثراها كل ارض
فكانت كالحقيقة في المجاز (٢٩٤)

ما قيل في مدحه والثناء عليه

يقول الشيخ الحافظ ابو طاهر السلفي(٢٩٥)

هو المزني(٢٩٦) ابان العتاوى
وفي علم الحديث الترمذي
وجاحظ(٢٩٧) عصره في النثر صدقا
وفي وقت التشاعر بحتري(٢٩٨)
وفي النحو الخليل(٢٩٩) بلا خلاف
وفي حفظ اللغات الاصمعي(٣٠٠)

قال السبكي تعقيبا على عجز البيت الثاني « وفي وقت التشاعر بحتري » .

قال : وددت لو قال :

وفي الشعر الاديب البحتري
وسلم من لفظ التشاعر ومن تنكير البحتري(٣٠١) .

(٢٩٣) سقطت ترجمته من كتاب التحبير في نسخة المكتبة الظاهرية الفذة وقد نقل السبكي ترجمته من النسخة الاصلية لهذا الكتاب التي لم تصل الينا ، وترجمته في الملحق الخامس من القسم الاول من دراستي لكتاب التحبير باسم (المشايخ الذين سقطت تراجمهم من كتاب التحبير وذكروا في المصادر التي نقلت في التحبير ، رقم الترجمة/٤
(٢٩٤) طبقات السبكي : ج٧ ص٩
(٢٩٥) ☜ م : ج٧ ص٩
(٢٩٦) المزني : نسبة الى قبيلة مزينة العربية ، وهو ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني المصري ولد سنة ١٧٥هـ وتوفي بمصر سنة ٢٦٤هـ وله في المصنفات المبسوط والمختصر والدقائق والعقاب ، وغير ذلك . الفهرست : ص ٢٩٨ ، الانساب : ٥٢٧ أ ، طبقات الاسنوي : ج١ ص٣٤-٣٦
(٢٩٧) لقب ابي عثمان عمرو بن بحر البصري ، وكان احد شيوخ المعتزلة ، توفي سنة ٢٥٥هـ الانساب : ج٣ ص١٦٢-١٦٣
(٢٩٨) البحتري : نسبة الى بحتر بطن من طيء ، وهو ابو عبادة الوليد بن عبيدالله بن حيى ، ولد بمنبج سنة ٢٠٠هـ ومات بها سنة ٢٨٥هـ مدح الخليفة المتوكل ووزيره الفتح ابن خاقان ، وله ديوان شعر مشهور . الانساب : ج٢ ص ١٠١-١٠٢
(٢٩٩) هو الخليل بن احمد الفراهيدي ، نسبة الى بطن من الازد من اهل البصرة ، صاحب العروض وله كتاب « العين » . الانساب : ٤٢١ أ - ٤٢١ ب
(٣٠٠) هو الامام ابو سعيد عبدالملك بن قريب بن علي الباهلي من اهل البصرة كان بحرا في اللغة وكان احفظ اهل عصره وقيل انه حفظ ستة عشر الف ارجوزة ، الف كتبا عدة منها كتاب « الخيل » مات سنة ٢١٦هـ وقيل ٢١٧هـ بالبصرة ، الانساب : ج١ ص٢٨٨-٢٩٠
(٣٠١) طبقات السبكي : ج٧ ص٩

وقال اخر فيما ذكره السلفي :

ياسائلي عن علم الزمان
وعالم العصر لذي الاعيان
لست ترى في عالم العيان
كابن ابي المظفر السمعاني(٣٠٢)

وحين قدم القاضي يحيى بن صاعد بن سيار الهروي نيسابور، وكان ابو بكر بن السمعاني بها ، فدخل عليه زائرا ، فاطرق يحيى بن صاعد راسه ساعة ثم رفعه وانشد يقول :

قل للامام بن الامام محمد بـ
ن مظفر بن محمد السمعاني
عشقتك عيني مذ رأتك وكان من
قبل اللقاء يحبك السمعان (٣٠٣)

فاجاب ابو بكر على البديهة :

حييت ييحيى اذ رزقت لقاءه
ونلت به جدا لامري مساعدا
فلا زال يحيى واسمه فال عمره
وكاسم ابيه نجمه دام صاعدا(٣٠٤)

ولادته ووفاته

ولد ابو بكر السمعاني ليلة الاحد بعد مضي ربع من الليل التاسع من جمادى الآخرة من سنة ٤٦٦هـ(٣٠٥) .

وتوفي بمرو يوم الجمعة بعد فراغ الناس من الصلاة في الثالث من صفر من سنة ٥١٠هـ ، ودفن يوم السبت عند والده بسنجدان احدى مقابر مرو ، وكان له من العمر ثلاث واربعين سنة واشهر(٣٠٦) .

وقال ابو سعد : وكان شيخنا ابو القاسم محمد بن علي النطنزي اذا ذكره انشده :

زين الشباب ابو فراس
لم يعتنع بالشباب(٣٠٧)

ابو محمد السمعاني (*)

ابو محمد الحسن بن منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني .

عم ابي سعد الاكبر ، امام زاهد ورع ، ساكن وقور حيي حليم ، لزم منزله وترك مخالطة الناس ، وما كان يخرج منه الا ايام الجمعة . تفقه على والده الامام ابي المظفر السمعاني .

(٣٠٢) ⓜ م : ج٧ ص٩

(٣٠٣) علق السبكي على ذلك بقوله ، والد ابي بكر اسمه منصور ، وكنيته ابو المظفر ، فحذف القاضي يحيى لفظ الاب لمكان الوزن بنظر طبقات السبكي : ج٧ ص١٠

(٣٠٤) طبقات السبكي : ج٧ ص١٠

(٣٠٥) انباه الرواة : ج٣ ص٢١٧ ، الانساب : ٣٠٨ أ ، روضات الجنات : ج٣ ص٤٢٧ وفيه ولادته سنة ٤٤٠هـ

(٣٠٦) الانساب : ٣٠٨ أ ، المنتظم : م٩ ص١٨٨ ، انباه الرواة: ج٣ ص٢١٧

(٣٠٧) الانساب : ٣٠٨ أ

سمع الحديث الكثير بافادة اخيه ابي بكر(٣٠٨) ، ونسخ الكثير وجمع جموعا في الحديث . سمع بمرو اباه ، وابا سعيد عبدالله بن احمد بن محمد الطاهري(٣٠٩) ، وابا سهل بريده بن محمد ابن بريدة الاسلمي(٣١٠) وابا القاسم اسماعيل بن محمد بن احمد الزاهري ، والوزير نظام الملك ابا علي الحسن بن علي الوزير الطوسي(٣١١) ، وبنيسابور ابا الحسن علي بن احمد بن محمد المديني ، وابا العباس الفضل بن عبدالواحد بن عبدالصمد التاجر ، وسمع جماعة كثيرة سواهم . قال ابو سعد في ترجمته :

« كتبت عنه وقرأت عليه الكثير ، وكان يحبني ويقدمني على ولده ابي منصور(٣١٢) » وكانت ولادته في سنة ٤٦٨هـ ، ٤٦٨هـ ، واتفق ان امراة بعض الامراء الاتراك اودعت عند زوجته وديعة نفيسة فدخل جماعة من السراق داره وكان نائما فخنقوه حتى مات وما عرف احد من اهل الدار ذلك ، فلما اصبحوا قالت الجارية لزوجته : ان الشيخ ما قام الليلة للتهجد وصلاة الليل ، فقالت : ولم قالت : لاني ارى الماء الذي وضعته لطهوره بحاله ، فدخلت الزوجة فراته قد سقط من السرير ميتا ، وكان ذلك ليلة الاثنين غرة جمادى الاولى من سنة ٥٢١هـ، وصلى عليه الامام ابراهيم بن احمد المروروذي اماما في جمع لا يحصى عددهم ، ودفن بجنب والده بسنجدان ، وكان يقول : كنت ادعو كثيرا واقول احينا حياة السعداء او ارزقنا موت الشهداء وقد فاتت حياة السعداء ولم يرزقنا ، فنرجو ان لا يفوتنا موت الشهداء . وكان كما قال(٣١٣) .

(*) ترجمته في منتخب السياق : الورقة/١٥ أ ؛ الانساب : ٣٠٨ أ ـ ٣٠٨ ب التحبير : الترجمة/١٢٤ ، طبقات السبكي : ج٧ ص٦٩ ، الفوائد البهية : ص١٤٢

(٣٠٨) في طبقات السبكي : ج٧ ص١٩ ، قال ابو سعد : كان تلو والدي ، وسمع معه الحديث وظني انه ولد بعده بسنتين ، ورحل معه الى نيسابور .

(٣٠٩) الطاهري : نسبة الى طاهر بن الحسين احد القواد المعروفين في زمن المامون ، وابو سعيد الطاهري من اهل مرو ، حدث بجامع معمر بن راشد ، روى عنه ابو محمد السمعاني ، مات سنة ٤٧١ هـ . الانساب : ٣٦٤

(٣١٠) او سهل الاسلمي السيقدنجي من اولاد بريدة بن الحصيب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . سمع ابا ابراهيم المحبوبي ، روى عنه ابو محمد السمعاني ، ولد سنة ٤١٦هـ وتوفي سنة ٤٩٣هـ .
الانساب : ج١ ص٢٣٨ ، ٣٢٢ب

(٣١١) الوزير ابو علي الطوسي من اهل راذ كان بليده باعلى طوس ، اتصل بخدمة علي بن شاذان معتمد بلخ فكان يكتب له ثم صار وزيرا للسلطان الب ارسلان السلجوقي وولده ملكشاه ، بنى المدارس المعروفة بالنظاميات والربط، ولد سنة ٤٠٨هـ ، وقتل سنة ٤٨٥ هـ بقربة قريبه من نهاوند يقال لها سحنه وله كتاب « سيرة الملوك » .
منتخب السياق : الورقة/٤٥ب ، الانساب : ج٦ ص٢٨-٢٩
طبقات النووي : الورقة/٧٢ أ ـ ٧٤ أ

(٣١٢) التحبير : الترجمة/١٢٤ ، الانساب : ٣٠٨ أ ـ ٣٠٨ب

(٣١٣) التحبير : الترجمة/١٢٤ ، الانساب : ٣٠٨ أ ـ ٣٨٠ ب

ابو القاسم السمعاني (*)

ابو القاسم احمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني .

عم ابي سعد الاصغر واستاذه ، امام مفسر ، حافظ لمذهب الشافعي ، يفتي ويناظر ، وكان مجلس وعظه كثير الفوائد ، نظم الشعر باللسانين ، وكان وفورا ساكنا حييا كريما نزه النفس مشتغلا بالعلم ودرسه ، ما كان يصرف اوقاته الا في افادة او استفادة(٣١٤) .

وقد رباه اخوه ابو بكر ولقنه العلم وعليه تفقه ، وسمعه الحديث عن جماعة من شيوخه . سمع اخاه ، وابا نصر محمد بن محمد الماهاني ، وابا ابراهيم اسماعيل ، وابامحمدعبدالجبار ابني عبدالوهاب الناقدي وغيرهم ، وخرج مع اخيه ابي بكر الى نيسابور وسمع من ابي بكر الشيروي(٣١٥) .

وقال : ابو سعد : « لما اردت ان اخرج الى الرحلة خرج معي الى نيسابور وسمع جميع « الصحيح » لمسلم معي من ابي عبدالله الفراوي كتاب « التوكل » لابي بكر خزيمة عن ابي محمد السيدي(٣١٦) » . وقال ايضا : « وعزم على الخروج الى الوطن وتاخرت عنه متخفيا لاقيم بنيسابور بعد خروجه ، فصبر الى ان ظهرت ورجعت معه الى طوس ... وانصرفت باذنه الى نيسابور ورجع هو الى مرو .. ولم اره بعد ذلك(٣١٧) » وكان خروجه الى نيسابور في شوال سنة ٥٢٩هـ(٣١٨) .

كان يتولى الخطابة بالجامع الاقدم بمرو ، ثم ولي الخطابة نيابة عنه ابو محمد عبدالرحمن بن علي النعيمي المعروف بالبارنابادي(٣١٩) .

وقد تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمرو(٣٢٠) . وله من المؤلفات كتاب « روح الارواح(٣٢١) » . وكانت ولادته سنة ٨٧هـ(٣٢٢) ، ووفاته في ٢٣ شوال من سنة ٥٣٤هـ وقال ابو سعد : « ووصل الي نعيه وانا ببغداد وعقدنا له العزاء بها(٣٢٣) » .

ابو منصور السمعاني (*)

ابو منصور محمد بن الحسن بن منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني .

ابن عم ابي سعد ، كان شابا فاضلا ، عالما باللغة والنظم والنثر ، رقيق الطبع ، سريع النظم باللسانين العربي والعجمي، ظريفا(٣٢٤) . سمعه والده عن جماعة من الشيوخ الذين لم يسمع منهم ابو سعد مثل : ابي بكر السمعاني ، وابي بكر محمد بن احمد بن الحسن بن حمضويه ، وابي عمرو الفضل(٣٢٥) ، وابي بكر خلف(٣٢٦) ، ابني ابي جعفر(٣٢٧) احمد بن محمد بن متويه الكاكوي(٣٢٨) . وغيرهم .

كتب عنه ابو سعد من شعره وشعر غيره في المذاكرة، واخترمته المنية قبل بلوغ الاربعين ، توفي ليلة عرفه وهي ليلة الاثنين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمئة ، ودفن بجنب والده بسنجذان .

ابو المعالي السمعاني (*)

ابو المعالي محمد بن احمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني . ابن عم ابي سعد ، شاب رفيع الشان من صدور خراسان ومن افراد الزمان باللطافة والبيان وفصاحة اللسان ، عديم النظير في التذكير دخل خوارزم مرتين ، وكان يقول من على المنبر : احفظ ايمانك حفظ العمامة على راسك ولا تكن العمامة اعز عليك من ايمانك .

قال هذا محمود الخوارزمي في كتابه « تاريخ خوارزم » ونقله السبكي في طبقاته(٣٢٩) . قدم ابو المعالي بغداد سنة ٥٨٢هـ ، ودفن بتربة بنيت له قريبة من قبر معروف الكرخي بالجانب الغربي .

ومن شعره :

وقفت وقفة بباب الطاق
قبلة من مخدرات العراق
بنت عشر واربع وثلاث
هي حتف المتيم المشتاق
قلت من انت ياخلوب فقالت
انا من لطف ضمة الخلاق
لا تعرض لنا فهذا بنان
قد خضبناه من دم العشاق(٣٣٠)

(*) ترجمته في : معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٣١ أ-٣١ب، الانساب : ٣٠٨ب ، طبقات السبكي : ج٦ ص٦٥-٦٦

(٣١٤) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٣١ أ

(٣١٥) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٣١ أ

(٣١٦) م : الورقة/٣١ب

(٣١٧) الانساب : ٣٠٨ ب ، طبقات السبكي : ج٦ ص٦٦

(٣١٨) المصدرين السابقين بصفحاتهما

(٣١٩) التحبير : الترجمة/٣٥٦

(٣٢٠) التحبير : الترجمة/٦٣٧

(٣٢١) كشف الظنون : ج٢ ع : ٩١٥ ، هدية العارفين : ج١ع : ٨٣

(٣٢٢) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٣١ب

(٣٢٣) الانساب : ٣٠٨ب ، طبقات السبكي : ج٦ ص٦٦

(*) ترجمته في : الانساب : ٣٠٨ ب ، التحبير : الترجمة / ٧٢٤ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٢٠٩ أ

(٣٢٤) في الانساب : ٣٠٨ ب ، اضاف ابو سعد الى ذلك قوله : « غير انه اشتغل بما لم يشتغل به سلفه من الجلوس مع الشبان والجري في ميدانهم وموافقتهم فيما هم فيه والله تعالى يتجاوز عنا وعنه » .

(٣٢٥) ترجمته في الانساب : ٤٧٢ ب ، اللباب : ج٣ ص٢٣ ، معجم البلدان : ج١ ص٤٢٠-٤٢١

(٣٢٦) ترجمته في التحبير /١٨٧

(٣٢٧) ترجمته في الكامل : ج٩ ص٤٩٥

(٣٢٨) في التحبير ومعجم شيوخ السمعاني : الكاسوي والتصويب عن الانساب : ٤٧٢ب ، اللباب : ج٣ ص٢٣ ، الكامل : ج٩ ص٤٩٥

(*) ترجمته في : تاريخ ابن الدبيثي : الورقة /١٢ (شهيد علي ١٨٧١) التكملة لوفيات النقلة : م١ ص٧٧-٧٨ ، المختصر المحتاج اليه : ج٢ ص٢٣٠ ، طبقات السبكي : ج٦ ص٨٧

(٣٢٩) طبقات السبكي : ج٦ ص٨٧

(٣٣٠) م : ج٦ ص٨٧

ابو المظفر السمعاني (*)

ابو المظفر عبدالوهاب بن محمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني . اخو ابي سعد ، سمعه والده الحديث بنيسابور وسرخس ، واشتغل بالادب وقرا اصوله واخترمته المنية قبل البلوغ . قال ابو سعد : « سمعت منه شيئا يسيرا من الشعر (٣٣١) » . توفي ضحوة يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمسمئة ، ودفن يوم الجمعة اول يوم من المحرم سنة ثمان عشرة وخمسمئة ودفن يوم الجمعة اول يوم من المحرم سنة ثمان ، وكانت ولادته في السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وخمسمئة .

أمةالله حرة السمعانية (*)

امة الله حرة بنت محمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني .

اخت ابي سعد ، امراة(٣٣٢) صالحة ، عفيفة ، كثيرة الدرس للقرآن ، مديمة للصوم راغبة في الخير واعمال البر ، حصل لها والدها الاجازة عن ابي غالب محمد بن الحسن البالاني البغدادي . قرا عليها ابو سعد احاديث وحكايات باجازتها عن البالاني . وكانت ولادتها في رجب سنة ٤٩١ هـ .

ابو المظفر السمعاني (*)

ابو المظفر عبدالرحيم بن عبدالكريم بن محمد بن منصور بن عبدالجبار السمعاني اعتنى به ابوه عناية كبيرة ، فبكر به في سماع الحديث وطاف به بلاد خراسان ، وما وراء النهر،واسمعه الكثير وحصل له النسخ(٣٣٣) ، وحينما بلغ حد السماع رحل به الى نيسابور ونواحيها ، وهراة ونواحيها ، وبلخ وسمرقند وبخارى(٣٣٤) .

والظاهر ان ابا المظفر عبدالرحيم لم يرحل بعد هذه الرحلة بصحبة والده ما خلا قدومه بغداد حاجا في اخر سنة ٥٧٥هـ(٣٣٥) .

(*) ترجمته في : التحبير : الترجمة /٤٨١ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة/١٦٤ ب

(٣٣١) ولا ادري كيف اعتبر ابو سعد اخاه شيخا له وهو ابن اثنى عشر عاما فترجم له ضمن مشايخه .

(*) ترجمتها في : الانساب : ٣٠٨ ب

(٣٣٢) في ⓜ م : امره (كذا)

(*) ترجمته في : التقييد : الورقة / ١٥٠ب ـ ١٥١ أ ، وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٨١ ، ميزان الاعتدال : ج٢ ص ٦٠٦ ، العبر : ج٥ ص٦٨ـ٦٩ ، المستفاد : الورقة/٤٨ب ـ ٤٩ أ ، مجمع الاداب : ج٤ ق٢ ص٢١١ـ٢١٢ ، طبقات الاسنوي : ج٢ ص ٦٢ـ٦٣ ، لسان الميزان : ج٤ ص١٨١

(٣٣٣) وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٨١ ، مجمع الاداب : ج٤ ق٢ ص٢١١ـ٢١٢ ، لسان الميزان : ج٤ ص٦

(٣٣٤) طبقات السبكي : ج٧ ص١٨١

(٣٣٥) المستفاد : الورقة/٤٨ب

ثم ان والده اشغله بالفقه والادب والحديث حتى حصل من كل واحد طرفا صالحا(٣٣٦) .

مشايخه

لقد اسمعه والده من جماعة كبيرة من مشايخ مرو والبلدان التي رحل اليها منهم على سبيل المثال .

١ ـ ابو تمام احمد بن ابي العز الهاشمي النيسابوري المتوفى سنة ٥٤٣هـ وهو اول شيخ احضر عنده عبدالرحيم لقراءة الحديث(٣٣٧) .

٢ ـ ابو بكر عبدالواحد بن محمد بن عبدالجبار التوني المروزي(٣٣٨) .

قال ابو المظفر : « حملني والدي اليه الى قريته للسماع منه ، فسمعت منه(٣٣٩) » .

٣ ـ ابو القاسم اسماعيل بن جامع النيسابوري السوري من اهل نيسابور(.٣٤) .

قال عبدالرحيم في معجمه : « حملني والدي اليه وقرا اجزاء وترك الرواية عنه .. (٣٤١) »

٤ ـ ابو عبدالله محمد بن عمر الفاشاني ، اصله من الشاش . قال : ابو سعد : « سمعت ولدي عنه الاربعين التي جمعها الفراء (٣٤٢) » .

٥ ـ ابو المكارم عبدالكريم بن بدر بن عبدالله المشرقي الكوفني قال ابو سعد : « سمعت منه بمرو مع ولدي جميع كتاب الرقاق لعبدالله بن المبارك(٣٤٣) » .

٦ ـ ابو الفضل محمد بن عبدالواحد المغازلي من اهل اصبهان . قال ابو سعد : « قدم علينا مرو واسمعت ولدي منه الا تاريخ ابي بكر بن مردويه(٣٤٤) » .

٧ ـ ابو القاسم منصور بن محمد الصاعدي قاضي نيسابور . قال ابو سعد : « لما رحلت بابني ابي المظفر الى نيسابور قرات عله جزءا(٣٤٥) .

٨ ـ ابو الفتح محمد بن عبدالرحمن البندنيجي . سمع منه عبدالرحيم السمعاني(٣٤٦) .

٩ ـ ابو سعد دعمر بن علي بن سهل الدامغاني(٣٤٧) .

لقيه عبدالرحيم بمرو وسمع منه(٣٤٨) .

(٣٣٦) وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٨١ ، مجمع الاداب : ج٤ ق٣ ص ٢١١ـ٢١٢

(٣٣٧) ملخص تاريخ الاسلام : م٨ : الورقة/٦٣ ا

(٣٣٨) التحبير : الترجمة /٤٧٣

(٣٣٩) ملخص تاريخ الاسلام : م٨ : الورقة/٩٢ب

(٣٤٠) التحبير : الترجمة/١٥

(٣٤١) ملخص تاريخ الاسلام : م٨ : الورقة/٩٩ب

(٣٤٢) التحبير : الترجمة/٨٠٩

(٣٤٣) التحبير : الترجمة/٤٤١

(٣٤٤) التحبير : الترجمة/٧٩٥

(٣٤٥) التحبير : الترجمة /١٠١٤

(٣٤٦) طبقات السبكي : ج٦ ص١٢٣ـ١٢٤

(٣٤٧) التحبير : الترجمة/٥١٢

(٣٤٨) طبقات السبكي : ج٤ ص٢٩٠ (الحسينية)

١٠ ـ كوهر ناز بنت مضر بن الياس التميمي البالكي . سمع منها عبدالرحيم السمعاني بهراة(٣٤٩) .

١١ ـ ابو مضر احمد بن عبدالجبار البلدي . قال ابو سعد : « سمعت منه جامع البجيري ... وسمعت ابني ابا المظفر منه الكتاب ، وغيره من الاجزاء(٣٥٠) » .

١٢ ـ ابو الفضل عبدالوهاب بن هبة الله بن محمد النبرسي من اهل بغداد .

قال ابو سعد : « سمع المقامات من الحريري ، سمعتها مع ولدي ابي المظفر بسمرقند(٣٥١) » قال ابن النجار : « سمع شيخنا ابو المظفر بن السمعاني المقامات من ابن النبرسي سنة تسع واربعين او سنة خمسين وخمسمئة بسمرقند(٣٥٢) » .

١٣ ـ ابو البركات عبدالله بن محمد الفراوي .

١٤ ـ ابو منصور عبدالخالق الشحامي .

١٥ ـ ابو سعد عبدالوهاب بن الحسن بن عبيدالله الكرماني .

١٦ ـ ابو سعد محمد بن اسماعيل المقرىء .

١٧ ـ ابو علي الحسن بن علي السمنجاني .

١٨ ـ ابو الاسعد هبةالرحمن القشيري .

١٩ ـ ابو بكر محمد بن الجنيد الخطيب .

٢٠ ـ ابو طاهر محمد بن عبدالرحيم الكشميهني .

٢١ ـ ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السنجي .

٢٢ ـ ابو طاهر محمد بن محمد السنجي .

٢٣ ـ ابو بكر وجيه بن طاهر الشحامي(٣٥٣) . وسمع من جماعة يطول ذكرهم .

وقد اجازه عدد من المشايخ منهم :

١ ـ ابو العلاء صاعد بن ابي الفضل الماليني(٣٥٤) .

٢ ـ ابو بكر عبدالرحمن بن عمر البصري ثم المروزي(٣٥٥) .

٣ ـ عبدالكريم بن مكي بن محمد بن حامد بن مكي(٣٥٦) .

٤ ـ ابو نصر عبيد الله بن ابي عاصم عبدالله المروزي الدهان(٣٥٧) .

٥ ـ ابو سعد عمر بن علي بن الحسين المحمودي الطالقاني ثم البلخي(٣٥٨) .

(٣٤٩) ملخص تاريخ الاسلام : م٨ : الورقة /١١٢ أ

(٣٥٠) الانساب : ج٢ ص٣١٠

(٣٥١) التاريخ المجدد لمدينة السلام : الورقة/٧٤ب ـ ٧٥ أ

(٣٥٢) ⊙ م : الورقة/٧٤ب ـ ٧٥ أ

(٣٥٣) التقييد : الورقة/١٥٠ب ـ ١٥١ أ ، المستفاد : الورقة/٤٨ب ـ ٤٩ أ العبر : ج٥ ص٦٨ ـ ٦٩

(٣٥٤) ملخص تاريخ الاسلام : م٨ : الورقة/٥٣ب

(٣٥٥) ⊙ م : م٨ : الورقة/٥٥ أ

(٣٥٦) ⊙ م : م٨ : الورقة/١١ب

(٣٥٧) ⊙ م : م٨ : الورقة/٤١ أ

(٣٥٨) ملخص تاريخ الاسلام : م٨ : الورقة/٨١ب

٦ ـ الفقيه ابو علي زاهر بن احمد بن محمد البشاري السرخسي(٣٥٩) .

وجمع ابو سعد لولده معجما لمشايخه في ثمانية عشر جزءا، وكتاب العوالي في اثنين وثلاثين جزءا(٣٦٠) ، وقيل ان والده انبت مسموعاته في جزء كبير(٣٦١) .

والظاهر انه لم يؤلف غير الذي خرّجه له والده فيما خلا تاليفه كتاب « الاربعين حديثا (٣٦٢) » .

مكانته العلمية

احتل ابو المظفر عبدالرحيم السمعاني مكانة كبيرة بين علماء عصره ، وهو الفقيه المحدث من بيت العلم والفقه والرواية والدراية(٣٦٣) ، وكان ممتعا نبيلا جليلا مكرما للغرباء(٣٦٤) ، محترما معظما عند الاكابر(٣٦٥) ، وكان مسند خراسان(٣٦٦) ومفتي مرو(٣٦٧) ، انتهت اليه رئاسة اصحاب الشافعي ببلده(٣٦٨) ، وكان واسع الرواية(٣٦٩) ، عمر حتى حدث بالكثير(٣٧٠) ، روى كتبا كبارا منها : « صحيح البخاري » و « مسند ابي عوانه و « سنن » ابي داود و « جامع » ابي عيسى الترمذي و « تاريخ النسوي » و « مسند » الهيثم بن كليب(٣٧١) .

رحل اليه طلاب العلم(٣٧٢) ومن جملة من رحل اليه اجلة من العلماء منهم : المؤرخ الكبير ابن النجار الذي قال : « لقيته بمرو في رحلتي الاولى الى خراسان وسمعت منه كثيرا(٣٧٣) » وقد روى عنه في كتابه « التاريخ المجدد لمدينة السلام » في مواضع كثيرة(٣٧٤) . وما كان يذكره الا ويقول : شيخنا ابو المظفر بن السمعاني(٣٧٥) .

(٣٥٩) ⊙ م : م٨ : الورقة/٥٣ب

(٣٦٠) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٧٢ ، العبر : ج٥ ص٦٩ ، ذكر له معجم الشيوخ فقط ، هدية العارفين : ج١ع : ٥٦٠ ، وفيه ذكر من تصانيفه « العوالي من مسموعات الفراوي » في الحديث في مجلدين ، لسان الميزان : ج٤ ص٦ ، وفيه ذكر معجم الشيوخ في ثلاث عشرة جزءا .

(٣٦١) التقييد : الورقة /١٥٠ ب

(٣٦٢) طبقات الاسنوي : ج٢ ص٦٢ـ٦٣

(٣٦٣) مجمع الاداب : ج٤ ق٣ ص٢١١ـ٢١٢

(٣٦٤) لسان الميزان : ج٤ ص٦

(٣٦٥) وفيات الاعيان : ج١ ص٣٨١ ، مجمع الاداب : ج٤ ق٣ ص٢١١ـ٢١٢

(٣٦٦) العبر : ج٥ ص٦٨

(٣٦٧) تذكرة الحفاظ : ج٤ ص١٢١٦

(٣٦٨) لسان الميزان : ج١ ص٦

(٣٦٩) التقييد : الورقة/١٥٠ب

(٣٧٠) وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٨١ ، مجمع الاداب : ج٤ ق٣ ص٢١١ـ٢١٢

(٣٧١) العبر : ج٥ ص٦٨ـ٦٩

(٣٧٢) وفيات الاعيان : ج٢ ص٣٨١ ، مجمع الاداب : ج٤ ق٣ ص٢١١ـ٢١٢

(٣٧٣) المستفاد : الورقة/٤٦ب

(٣٧٤) التاريخ المجدد لمدينة السلام : الورقة / ٥ ، ١٢١ ، ١٨٤ ، الخ

(٣٧٥) التاريخ المجدد لمدينة السلام : الورقة/٧٤ـ٧٥

وكذلك رحل اليه ياقوت الحموي صاحب كتاب « معجم البلدان » فقال : « دخلت مرو على شيخنا ابي المظفر عبدالرحيم ابن الحافظ ابي سعد عبدالكريم ... للسماع منه وذلك سنة ٦١٥ ... (٣٧٦) » .

وكذلك علوان بن داود بن ابي القاسم بن بنان ... روى بالاسكندرية عن ابي المظفر عبدالرحيم بن السمعاني . ذكر انه سمع منه بمرو سنة ٦١٤هـ(٣٧٧) .

وقد نال منه ابن النجار فانتقده وذكر بان سماعاته التي بخط والده وخطوط المعروفين من المحدثين صحيحة ، واما ما كان بخطه فلا يعتمد عليه فانه كان يلحق اسمه في طباق لم يكن اسمه فيها الحاقا بينا ويدعي سماع اشياء لم توجد(٣٧٨) .

وقد رد ابن حجر العسقلاني هذه التهمة عن ابي المظفر عبدالرحيم فقال :

« هذا الذي قاله ابن النجار فيه لا يقدح بعد ثبوت عدالته وصدقه ، اما كونه يلحق اسمه في طباق فيجوز انه كان يوجد اسمه فيه ، اما فقدان الاصول فلا ذنب للشيوخ فيه ، ثم اردف قائلا بعد ان ذكر طرفا من خلاله الحميدة وما خرج له من مسموعات فقال : ومن كان بهذه الكثرة لا ينكر عليه ان يلحق اسمه بعد تحقيق سماعاته والله اعلم (٣٧٩) » .

ولادته ووفاته

ولد ابو المظفر عبدالرحيم بنيسابور ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من ذي القعدة سنة ٥٣٧هـ بنيسابور(٣٨٠) . وبعض المصادر ذكرت بان والده رجع الى مرو سنة ٥٣٨هـ فتزوج وولد له ابو المظفر السمعاني(٣٨١) . وقيل بانه ولد في السنة التالية(٣٨٢) .

وقد اختلف المؤرخون في في تدوين تاريخ وفاته ، فقال ابن نقطة : « انقطعت عنا اخباره من سنة ٦١٧ وظهر الترك بخراسان(٣٨٣) » .

والذهبي يذكر بانه عدم في دخول التتار مرو اخر العام ٦١٧هـ(٣٨٤) .

(٣٧٦) معجم البلدان : ج٣ ص٨٤١

(٣٧٧) مخطوطة الذيل على مشتبه الاسماء والنسب ، لابن فتوح الهمداني المتوفى سنة ٦٧٣هـ ، نسخته صورت عن نسخة خطية نادرة بدار الكتب المصرية متكوبة بخط مغربي المخطوطة في ٤٥ ورقة ، وكانت النسخة موقوفة برواق المغاربة في الجامع الازهر بالقاهرة وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة منها ولدى الاستاذ الدكتور ناجي معروف نسخة مصورة عنها .

(٣٧٨) المستناد : الورقة /٤٦ب ـ ٤٧ أ ميزان الاعتدال : ج٢ ص ٦٠٦

(٣٧٩) لسان الميزان : ج٤ ص٦

(٣٨٠) المستفاد : الورقة/٤٩ أ ، مجمع الاداب : ج٤ق٣ص٢١١، وفيات الاعيان : ج١ ص٣٨١

(٣٨١) طبقات السبكي : ج٧ ص١٨١

(٣٨٢) مقدمة الانساب باللغة الانكليزية لماركليوث

(٣٨٣) التقييد : الورقة/١٥١ أ

(٣٨٤) العبر : ج٥ ص١٩ ، ميزان الاعتدال : ج٢ ص٦٠٦ ، معجم المؤلفين : ج٥ ص٢٠٦ ، لسان الميزان : ج٤ ص٦

وذكر ابن النجار بان وفاته بمرو سنة ٦١٦هـ او سنة ٦١٤هـ(٣٨٥) . والبعض الاخر جعلها سنة ٦١٥هـ(٣٨٦) .

ابو زيد السمعاني (*)

نظام الدين ابو زيد محمد بن عبدالكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني . سمع اباه ، ومحمد بن عبدالرحمن الحمدوني وغيرهما .

قدم بغداد سنة ٦٠٢هـ رسولا من قبل علاءالدين محمد خوارزمشاه وتلقى بموكب الديوان العزيز فلما نزل بباب النوبى الشريف طلب اليه ان يقبل العتبه فامتنع عن ذلك ، فاهين والزم تقبيلها مكرها .

وفي يوم الخميس العشرين من ذي القعدة من السنة نفسها سال نظام الدين ان يؤذن له في الجلوس للوعظ بباب بدر الشريف ، فاذن له فجلس وحضر مجلسه الخلق الكثير ، واحسن الكلام واجاد الوعظ وبالغ في الثناء على البيت الشريف العباسي واكثر لدعاء للخلافة الشريفة الناصرية ، كان مولده سنة ٥٥٤هـ .

ومن المفيد ان نبين ان ابا سعد السمعاني رزق اولادا يستشف ذلك من اقواله ، ففي ترجمة ابي نصر الديلمي ، قال ابو سعد : « كتب لاولادي الاجازة بخط محمد بن المفضل بن كاهويه في صفر سنة خمس واربعين وخمسمئة(٣٨٧) » .

وفي ترجمة ابي مطيع الباغبان ، قال ابو سعد : « كتب الاجازة لاولادي في هذه السنة(٣٨٨) » وكانت سنة ٥٤٦هـ(٣٨٩) .

يفهم من كلمة اولاد انها تشمل البنات والبنين ، الا انني لم اقف على تراجم او اسماء بنات لابي سعد السمعاني ، وقد نصت المصادر المترجمة لابي سعد كلها على انه رزق ولدا واحدا وهو ابو المظفر عبدالرحيم . الا انني وقفت على ترجمة ابن اخر له هو ابو زيد السمعاني بعد البحث والتحري في المصادر التي تلت وفاة ابي سعد ، ولا ادري لماذا اغفلت المصادر المترجمة لابي سعد ذكره ، وقد يعزى هذا الاغفال الى ان ابا سعد نفسه لم يشر اليه ولم يذكر حتى اسمه ولم يبد اهتماما به كما ابداه بانه الاخر ابي المظفر عبدالرحيم .

المصاهرات بين البيت السمعاني والبيوتات الاخرى

وارى من الضروري جدا ان نشير هنا استكمالا للبحث الى المصاهرات التي تمت بين البيت السمعاني المروزي والبيوتات الاخرى في مرو وسرخس ونتيجة لهذه المصاهرات التي وقفت عليها فان البيت السمعاني المروزي كان قد ارتبط برابطة قرابة قوية من جهة الامومة مع اشهر البيوتات السرخسية كالبيت

(٣٨٥) المستفاد : الورقة/٤٩ أ ، الاعلام : ج٤ ص١٨١

(٣٨٦) مجمع الاداب : ج٤ ق٣ ص٢١٢ ، معجم المؤلفين : ج٦ ص٦

(*) ترجمته في : الجامع المختصر : ج٩ ص١٦٧ـ١٦٨ ، المختصر المحتاج اله : ج١ ص٧٥ـ٧٦

(٣٨٧) التحبير : الترجمة /٦٥٠

(٣٨٨) التحبير : الترجمة /١٠٦٦

(٣٨٩) التحبير : الترجمة /١٠٦٦

الزندخاني(٣٩٠) بيت الرئاسة والتقدم(٣٩١) ، وذلك لان والدة ابي سعد السمعاني كانت من البيت الزندخاني وبالطبع اخوال ابي سعد .

وقد صاهر ابو المظفر السمعاني جد ابي سعد ايضا ببيتين سرخسين عريقين بالرئاسة والتقدم في سرخس وهما البيت الآبي ، والبيت الكندي السرخس ، حيث زوج اثنتين من اخواته لعالمين من هذين البيتين .

ومن ثمة لابد وان نشير الى ان هناك مصاهرة اخرى بين البيت السمعاني وبين البيت الماخواني(٣٩٢) المروزي ، وصهرهم المروزي هو .

ابو بكر الماخواني (*)

ابو بكر عتيق بن محمد بن عبدالرزاق بن عبدالله الماخواني من اهل مرو .

صهر آل السمعاني ، احد فقهاء الشافعية ، كان فقيها واعظا ، سخي النفس ، جميل الامر متوددا ، قال ابو سعد : « وهو صهرنا » ووالده كان ممن يضرب به المثل في معرفة الفقه ، سمع اباه ابا الفضل محمد بن عبدالرزاق الماخواني . سمع منه ابو سعد جزءا من امالي الامام ابي علي السنجي . كانت ولادته بمرو ليلة الثلاثاء لثلاث ليال بقين من المحرم سنة سبع وسبعين واربعمئة ، وتوفي ببلخ يوم السبت الخامس من جمادي الاخرة سنة خمس واربعين وخمسمئة .

واحب ان اورد هنا تراجم موجزة لهؤلاء العلماء الذين يمتون بصلة قرابة الى البيت السمعاني من جهة الامومة خاصة وكان جلهم قد تفقهوا على علماء البيت السمعاني منهم :

ام البنين الزندخانية (*)

ام البنين فاطمة بنت الحسن بن احمد بن ابي نصر الزندخاني السرخسي من اهل سرخس ، والدة ابي سعد السمعاني .

من بيت الرئاسة والتقدم ، والدها كان رئيس مرو ، وكانت راغبة في الخير كثيرة المعروف والاحسان الى الناس ، ولدت بالزندخان سنة نيف وثمانين واربعمئة ، وماتت بسرخس سنة ثلاث وثلاثين وخمسمئة(٣٩٣) . قال ابو سعد : « سمعت

(٣٩٠) الزندخاني : نسبة الى الزندخان قرية على فرسخ من سرخس وهي قلعة حصينة قال ابو سعد : « كان اخوالي منها » ثم قال : « قربتنا الزندخان » . الانساب: ج٦ ص٢٣١ ، ج٥ ص٢٠

(٣٩١) التحبير : الترجمة /١١٨٣

(٣٩٢) الماخواني : نسبة الى ماخوان قرية بمرو على ثلاثة فراسخ منها الانساب : ٤٩٩ أ

(*) ترجمته في : التحبير : الترجمة /٦٠٠ ، الانساب : ٤٨٨ أ ، طبقات السبكي : ج٤ ص٢٧٠ (الحسينية)

(*) ترجمتها في : التحبير : الترجمة /١١٨٣ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة /٢٩٦ أ ـ ٢٩٦ ب ، اعلام النساء : ج٤ ص٤١

(٣٩٣) في اعلام النساء : توفيت بسرخس سنة ٥٢٣ هـ وهو خطأ بحسب ما ورد اعلاه .

والدتي رحمها الله تقول ، سمعت والدك ابا بكر محمد ابن السمعاني يقول : اذا سمعت صوت الرعد قولي « يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته(٣٩٤) » .

أبو عبدالله الزندخاني (*)

ابد عبدالله(٣٩٥) محمد بن الحسن بن أحمد بن ابي نصر الزندخاني من اهل سرخس ، خال ابي سعد السمعاني .

من بيت الرئاسة والتقدم ، سليم الجانب ، قليل الشعر ، متودد ، سمع بمرو ابا علي اسماعيل بن احمد بن الحسين البيهقي ، قال ابو سعد : في الوقت الذي كان يتفقه على والدي رحمه الله(٣٩٦) ، قرات(٣٩٧) عليه حديثا واحدا من حفظي بسرخس من « البينونة » لابي العباس(٣٩٨) ، ثم قرات عليه جميع البينونة بسرخس بروايته عن ابي حامد الازهري ، وابي عثمان الصيار(٣٩٩) . كلاهما عن ابي محمد المخلدي(٤٠٠) ، عن السراج ، وكانت ولادته في حدود سنة تسعين واربعمئة او قبلها، وقتل في وقعة الغز والمارتهم على سرخس في ذي القعدة سنة تسع واربعين وخمسمئة بعد ان عوقب بالنار .

أبو علي الآبي (*)

الرئيس(٤٠١) ابو علي الحسن بن محمد بن علي بن الحسن الآبي السرخسي من اهل سرخس .

(٣٩٤) سورة الرعد : آية ١٣م

(*) ترجمته في : التحبير : الترجمة/٧١٥ ، الانساب : ج٦ ص٢٣٢ ، معجم البلدان : ج٢ ص٦٥٠ـ٦٥١

(٣٩٥) في الانساب : ابو بكر

(٣٩٦) في الانساب : قدم مرو وكان يتفقه على والدي رحمه الله ثم ترك واشتغل بغيره .

(٣٩٧) ☜ م : قال ابو سعد : سمعت منه حديثا من البينونة لابي العباس السراج

(٣٩٨) ابو العباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران السراج الثقفي ، مولى ثقيف من اهل نيسابور من تصانيفه « المسند الكبير على الابواب » و « التاريخ » وله حديث البينونة الصغيرة » مات سنة ٣١٣هـ
تاريخ بغداد : ج١ ص٢٤٨ـ٢٥٢ ، الانساب : ٢٩٥ أ ، معجم المؤلفين : ج١ ص٣٨

(٣٩٩) ابو عثمان سعيد بن احمد الصوفي المعروف بالصيار من اهل نيسابور ، رحل الى اصبهان فحدث بها وتكلم في بعض سماعاته ابو صالح المؤذن ، ولد سنة ٣٤٥هـ ، وتوفي سنة ٤٥٧ هـ . التقييد : الورقة /١٠٧ أ ـ ١٠٧ب لسان الميزان : ج٣ ص٣٠ـ٣١

(٤٠٠) ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد بن الحسن المخلدي الشيباني من اهل نيسابور ، صاحب الاملاء في دار السنة ، توفي سنة ٣٨٩هـ . الانساب : ٥١٤ب ، العبر : ج٣ ص٤٣

(*) ترجمته في : التحبير : الترجمة/١١٠ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة/٧٨ أ ـ ٧٨ ب

(٤٠١) في معجم شيوخ السمعاني : قال ابو اسعد : انشدنا الامير ابو علي الابي لنفسه بجامع مرو وانا سائله ... »

ابن بنت عمة والد ابي سعد السمعاني ، كان فاضلا عارفا باللغة والادب ، مليح الشعر ، حسن الخط ، حريصا على طلب العلم وتحصيل الكتب لنفسه ، وهو من بيت الرئاسة والتقدم ، وكانت ولادته قبل سنة خمسمئة وقتل ببرتينه في جمادى الاولى او شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين فتكا قتله الميارون ليلا .

ابو القاسم الكندي (*)

ابو القاسم سهل بن محمد بن اسماعيل بن عبدالله الكندي السرخسي من اهل مرو .

وهو ابن اخت الامام ابي المظفر السمعاني جد ابي سعد ، وابو القاسم هذا من اولاد العلماء والائمة ، شيخ صالح ، سديد السيرة ، متواضع راغب في الخير واهله ، ساكن قليل الشعر ، من خير الرجال ، سمع القاضي ابا نصر محمد بن محمد بن الفضل الماهاني وغيره . سمع منه ابو سعد مجلسا من امالي ابي نصر احمد بن شعيب السني بروايته عن الماهاني كانت ولادته في رجب سنة ثمان وثمانين واربعمئة ، ووفاته بها في اليوم السابع والعشرين في شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمئة ودفن بافصى سنجدان في حظيرة الامام يوسف الهمذاني .

(*) ترجمته في : معجم شيوخ السمعاني : الورقة/١١٨ب

المصادر مرتبة على حروف المعجم للمؤلفين

اولا : المراجع العربية القديمة

* **ابن الاثير : عزالدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ)**

١ ـ الكامل في التاريخ ، دار صادر ـ بيروت للطباعة والنشر ١٢٨٥-١٣٨٦/١٩٦٥-١٩٦٦ (١٢) مجلدا .

٢ ـ اللباب في تهذيب الانساب ، القاهرة ١٣٥٦-١٣٥٧هـ (٣) اجزاء في مجلدين .

* **ابن تغري بردي : جمال‌الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤هـ) .**

٣ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٨-١٣٧٥هـ/١٩٢٩-١٩٥٦ (١٢) جزء

* **ابن الجوزي : جمال‌الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) .**

٤ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم . دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٥٧-١٣٥٩هـ ، المجلدة ٥-١٠ .

* **ابن حجر : شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .**

٥ ـ لسان الميزان ، ط١ ، دائرة المعارف النظامية بالهند ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٧هـ (١٢) جزء .

* **ابن خلكان : شمس‌الدين ابو العباس احمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ) .**

٦ ـ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق محمدمحي‌الدين عبدالحميد ، ط١ ، مطبعة السعادة مصر ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م (٦) أجزاء .

* **ابن الدبيثي : او عبدالله محمد بن سعيد الواسطي (ت٦٣٧هـ)**

٧ ـ المختصر المحتاج اليه ، انتقاه محمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، مطبعة المعارف ببغداد ١٣٧١و/١٩٥١م جزءان .

٨ ـ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بمداد ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م الجزء التاسع .

* **ابن عساكر : الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ) .**

٩ ـ تاريخ مدينة دمشق ، نسخة مكتبة احمد الثالث ، اسطنبول برقم (٧/٢٨٨٧) ومنها نسخة مصورة في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد .

١٠ ـ معجم شيوخ ابن عساكر ، نسخته في مكتبة مدنية ٣٧٧ في ٢٥٠ ورقة ، ومنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ف٦٥٤ .

* **ابن العماد : ابو الفلاح عبدالحي بن احمد الحنبلي الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ) .**

١١ ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، القاهرة ١٣٥٠هـ(٨) اجزاء في (٤) مجلدات .

* **ابن الفوطي : كمال الدين ابو الفضل عبدالرزاق بن احمد الشيباني (ت ٧٢٣ هـ)**

١٢ ـ تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد الجزء الرابع في اربعة اقسام ، طبعة وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي السورية ، والجزء الخامس نشر في مجلة اورينتك كولج من لاهور ، تحقيق الشيخ عبدالقدوس .

* **ابن قاضي شهبة : تقي الدين ابو بكر بن شهاب الدين (ت ٨٥١ هـ) .**

١٣ ـ طبقات الشافعية ، نسخة مكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب ـ جامعة بغداد برقم (١٤٩٠) .

* **ابن كثير : عمادالدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) .**

١٤ ـ البداية والنهاية ، ط١ ، مطبعة السعادة بمصر/١٤ جزء .

* **ابن النجار : محب الدين ابو عبدالله محمد بن محمود البغدادي (ت ٦٤٣هـ) .**

١٥ ـ التاريخ المجدد لمدينة السلام واخبار فضلائها الاعلام ومن وردها من علماء الانام ، نسخة مكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب ـ جامعة بغداد ـ برقم (١٢٢٩) تقع في مجلدين .

* **ابن النديم : محمد بن اسحاق ـ (ت ٣٧٨هـ) .**

١٦ ـ الفهرست ، مكتبة خياط ببيروت ـ ١٩٦٤م .

* **ابن نقطة : ابو بكر محمد بن عبدالغني البغدادي (ت ٦٢٩هـ) .**

١٧ ـ التقييد لمعرفة رواة السنن والاسانيد ، نسخة المكتبة الازهرة برقم ١٣٧ ، ولدي منها نسخة مصورة .

* **أبو الفداء : عمادالدين اسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ) .**

١٨ ـ المختصر في اخبار البشر ، دار الكتاب للبناني ببيروت بدون سنة طبع في مجلدين .

* **الاسنوي : جمال‌الدين عبدالرحيم بن الحسن (ت٧٧٢هـ)**

١٩ ـ طبقات الشافعية ، تحقيق الاستاذ عبدالله الجبوري ، مطبعة الارشاد بغداد ١٣٩٠هـ/١٩٧٠ ، جزءان .

* **الاصبهاني : عمادالدين الكاتب محمد بن محمد بن حامد (ت ٥٩٧ هـ)**

٢٠ ـ خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء العراق ، الجزء الاول ، تحقيق محمد بهجت الاثري والدكتور جميل سعيد ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي بغداد ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م ، قسم شعراء الشام ، تحقيق لدكتور شكري فيصل ، ٣ اجزاء ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٥٥ـ ١٩٦٤ .

* **البلاذري : ابو العباس احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ) .**

٢١ ـ فتوح البلدان ، تحقيق عبدالله انيس الطباع وعمر انيس الطباع ، دار النشر الجامعيين ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م خمسة اقسام في كتاب واحد .

* **البنداري : ابو الفتح علي بن محمد بن الفتح الاصبهاني (ت ٦٣٩هـ) .**

٢٢ ـ تاريخ بغداد ، نسخة مصورة بالفوستات عن نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ومنها نسخة مصورة بمكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب بجامعة بغداد برقم١٢٣٧، الجزء الاول .

* **حاجي خليفة : مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ) .**

٢٣ ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، اعتناء محمد شرف الدين بالتقيا ، ورفعت بيلكه الكليسي ، طبعة وكالة المعارف التركية ، استانبول ١٣٦٠ـ١٣٦٢هـ/١٩٤١ ١٩٤٣ ، مجلدان .

* **الحلبي : احمد بن محمد بن علي**

٢٤ ـ ملخص تاريخ الاسلام للذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، نسخة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد برقم (٥٨٩٢) .

* **الخطيب البغدادي : ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ)**

٢٥ ـ تاريخ بغداد او مدينة السلام ، ط١ ، مطبعة السعادةمصر ١٣٤٩هـ/١٩٣١م (١٤) جزء .

* **الخوانساري : الميرزا محمد باقر الموسوي (ت١٣١٣هـ)**

٢٦ ـ روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، ط ٢ ، طهران ١٣٤٧هـ (٤) اجزاء في مجلد واحد .

* **الدمياطي : احمد بن عبدالله (ت٧٤٩هـ)**

٢٧ ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، نسخة مصورة في المكتبة المركزية بجامعة بغداد برقم (٢٥مخ)

* **الذهبي : شمس‌الدين ابو عبدالله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ)**

٢٨ ـ تذكرة الحفاظ ، ط٤ دار احياء التراث العربي ـ ببيروت (٤) اجزاء في مجلدين (ج ١ـ٢ سنة ١٣٧٤ هـ) و (ج ٣ـ٤ سنة ١٣٧٧هـ) جزءان .

٢٩ ـ دول الاسلام ، ط٢ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٦٤هـ جزءان .

٣٠ ـ العبر في خبر من غبر ، (٥) أجزاء ، ج١ ، ٤ ، ٥ ، تحقيق الدكتور صلاح‌الدين المنجد ، دار المطبوعات والنشر الكويت ١٩٦٠ـ١٩٦٦ ، ج ٢ـ٣ ، تحقيق فواد السيد ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦١ .

٣١ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، عنى بتصحيحه محمد بدرالدين الغساني ، ط١ ، مطبعة السعادة مصر ١٣٢٥هـ (٣) مجلدات .

* **الرافعي : ابو القاسم عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم القزويني (ت ٦٢٣ هـ)**

٣٢ ـ التدوين في ذكر اهل العلم بقزوين ، نسخة مصورة في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد برقم (٣٥)

* **السبكي : تاج‌الدين ابو نصر عبدالوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ)**

٣٣ ـ طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمد الطناحي ، وعبدالفتاح محمد الحلو ، ط١ ، مطبعة عيسى البابي ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م صدر منه (٨) اجزاء .

* **السمعاني : تاج الاسلام ابو سعد عبدالكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ)**

٣٤ ـ الانساب ، نسخة المتحف البريطاني تحت رقم (٢٣٥٥ر٢٣) طبعها المستشرق مرجليوث بالزنكوغراف في ليدن ١٩١٢ وقد حقق منه ٦ اجزاء من قبل الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط١ مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدين ١٣٨٤ـ١٣٨٦ـ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٢ـ١٩٦٦م ، ولم يكمل بعد .

٣٥ ـ التحبير في المعجم الكبير ، نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٥٢٩ حديث ، موضوع رسالتي للماجستير باشراف الاستاذ الدكتور ناجي معروف ، ودراسة هذا الكتاب وتحقيقه يقع في ثلاث مجلدات ، وتمكف وزارة الاعلام مشكورة على طبعه .

٣٦ ـ معجم شيوخ السمعاني ، نسخته في مكتبة احمد الثالث باستانبول برقم (٢٩٥٣) ومنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية برقم (١٦٤) في ٢٩٩ ورة وقد انجزت تحقيق هذا الكتاب .

* **شهاب‌الدين المقدسي : ابو محمد عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي الشافعي (ت٦٦٥هـ)**

٣٧ ـ كتاب الروضتين في اخبار الدولتين ، مطبعة النيل بمصر القاهرة ١٢٨٧هـ .

* **الصريفيني : ابراهيم بن محمد بن الازهر**

٣٨ ـ المنتخب من كتاب السياق ، فرغ من انتخابه من السياق سنة ٦٢٢هـ نشر صورته بالاوفست سنة ١٩٦٥م مع قسم من تاريخ نيسابور للحاكم وقسم من كتاب السياق لعبدالغافر الفارسي .

* **الصفدي : صلاح‌الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ) .**

٣٩ ـ الوافي بالوفيات : نسخة مصورة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد برقم (٩٢٠ ص ف و) طبع منه ٧ اجزاء .

* **الغساني : الملك الاشرف ابو العباس اسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣ هـ)**

٤٠ ـ العسجد المسبوك في ذكر الخلفاء والملوك المنسوب للخزرجي

المتوفى سنة (٨١٢هـ) نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب ـ جامعة بغداد ـ برقم (٨٧٢) .

* **القرشي : محيالدين ابو محمد بن ابي الوفاء (ت٧٧٥هـ)**

٤١ ـ الجواهر المضيه في طبقات الحنفية ، مطبعة دائرة المعارف بالهند حيدرآباد الدكن ١٣٣٢هـ .

* **القفطي : جمالالدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)**

٤٢ ـ انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م (٣) اجزاء .

* **اللكنوي : ابو الحسنات محمد بن عبدالحي (ت ١٣٠٤هـ)**

٤٣ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، طبع حجر ، بنارس الهند ، مكتبة ندوة المعارف ١٩٦٧ ، وبهامشه التعليقات السنية على الفوائد البهية (للمؤلف نفسه) .

* **المصنف : ابو بكر بن هداية الله الحسيني (ت١٠١٤هـ)**

٤٤ ـ طبقات الشافعية ، مطبوع من كتاب طبقات الفقهاء لابي اسحاق الشيرازي ، مطبعة بغداد ١٣٥٦هـ .

* **المنذري : زكي الدين ابو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي (ت٦٥٦هـ)**

٤٥ ـ التكملة لوفيات النقله ، تحقيق بشار عواد معروف ، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي في (٨) مجلدات .

* **النووي : ابو زكريا محيالدين بن شرف (ت٦٧٦هـ)**

(٤٦) تهذيب الاسماء واللغات ، ادارة الطباعة المنيرية ، القاهرة وهو قسمان في ثلاثة اجزاء .

* **اليافعي : ابو السعادات عفيف الدين عبدالله بن اسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)**

٤٧ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط٢ ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت . ١٣٩هـ/١٩٧٠م (٤) اجزاء .

* **ياقوت الحموي : شهابالدين ابو عبدالله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)**

٤٨ ـ ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، المعروف بمعجم الادباء ، اعتناء د.س مرجليوث (٧) أجزاء ، وطبعةالدكتور فريد رفاعي ، القاهرة ١٩٣٦م (١ـ٢٠) جزء

٤٩ ـ معجم البلدان ، طبع باعتناء وستنفلد ، لايبزك ١٨٦٦م

ثانيا : المراجع العربية الحديثة

* **البغدادي : اسماعيل باشا بن محمد الباباني (ت١٩٢٠)**

٥٠ ـ هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، مطبعة وكالة المعارف ، استانبول ١٩٥٥م .

* **خطاب : محمود شيت خطاب**

٥١ ـ قادة فتح فارس ، بيروت ـ دار الفتح ١٩٦٥

* **رضا : الشيخ احمد**

٥٢ ـ معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياةبيروت ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م

* **الزركلي : خيرالدين**

٥٣ ـ الاعلام ، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٢ مطبعة كوستانسوماس القاهرة ١٣٧٣ـ١٣٧٨هـ/١٩٥٤ـ١٩٥٩م (١١) جزء

* **سركيس : يوسف اليان**

٥٤ ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة الى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩هـ/١٩١٩م ، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م

* **كحاله : عمر رضا**

٥٥ ـ اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، المطبعة الهاشمية دمشق ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م (٥) اجزاء

٥٦ ـ معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية ، مطبعة الترقي دمشق ١٩٥٧ـ١٩٦١م (١٥) جزء

* **الكتاني : محمد بن جعفر (١٣٤٥هـ)**

٥٧ ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفه ، ط٣ مطبعة دار الفكر دمشق ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م